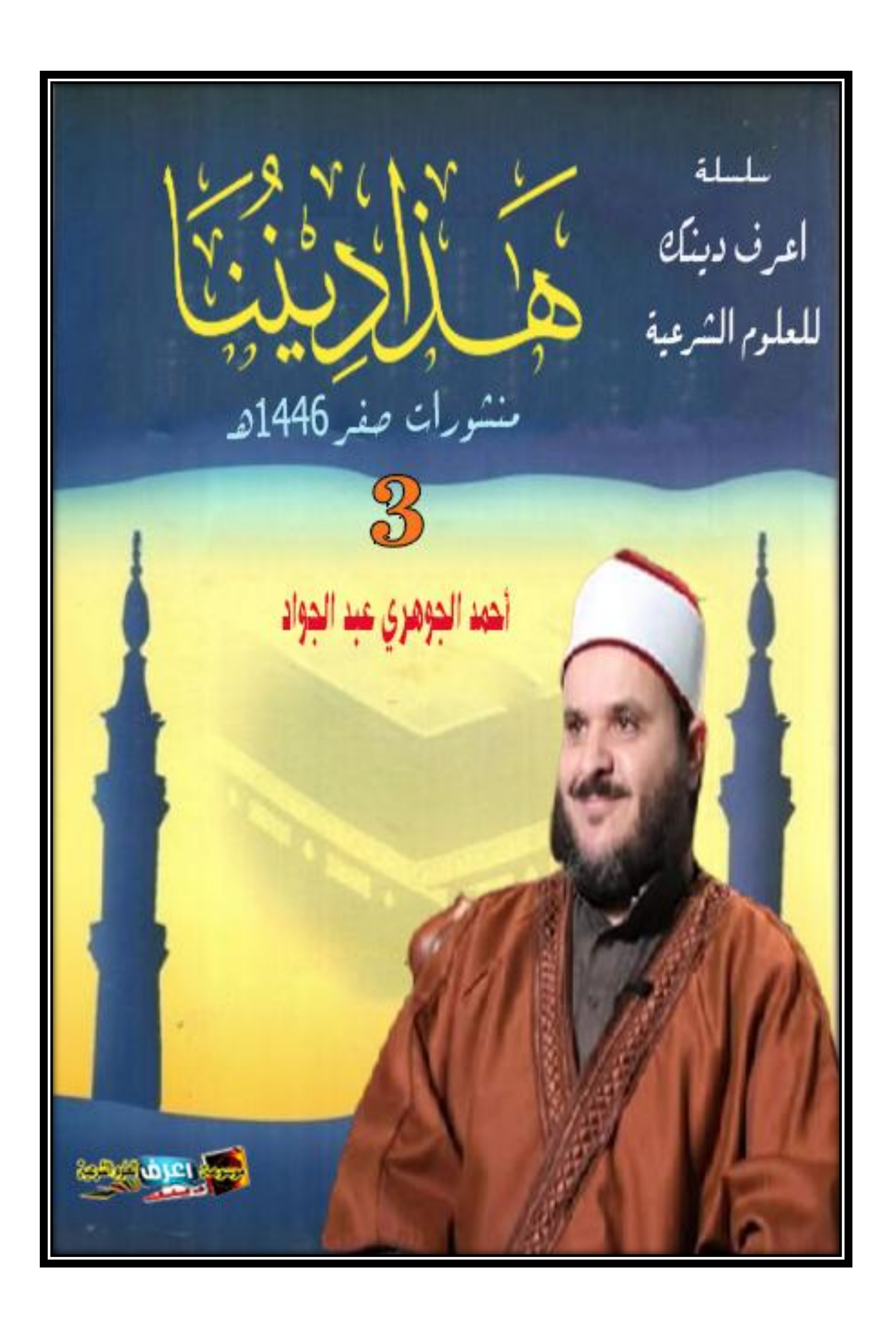

سلسلة
اعرف دينك
للعلوم الشرعية
هَذا دِينُنا
منشورات صفر 1446هـ
3
أحمد الجوهري عبد الجواد

مُقَدِّمَةٌ

يسر موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية والنشر الالكتروني نشر هذه الرسالة من سلسلة (هذا ديننا) ،وهو جمع مبارك لمنشورات الشيخ الفاضل أحمد الجوهري عبد الجواد–-حفظه الله" ، وقد شرفنا في موسوعاتنا ،وهذا هو الجزء الثالث– عدد شهر صفر ١٤٤٦هـ

وننبه أن هذه السلسلة دورية وشهرية ..نقوم بجمع منشوراته ومقالاته ،ولكن الجمع لشهر واحد منصرف بداية من السنة الجديدة الهجرية ١٤٤٦هـ كما ذكرنا. وهدف الموسوعة حفظ ملفات ومنشورات الأفاضل مع العلم

–لن نتجاوز الشهر إلا بيوم قبله أو بعده في حالة عدم وضوح الرؤية وحاجتنا للجمع، ولو كان الملف بضع صفحات ولكن بحد أدني ٥ صفحات ليستحق الجهد المبذول من جمع وتنسيق وغلافة ونشر..الخ.. وإلا فلا ..

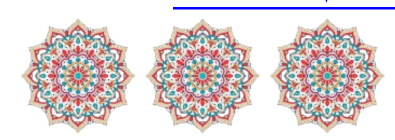
–لا ننشر المنقول من الغير أو اقتباسات دون إضافة من الكاتب وفائدة من الاقتباس

–لا ننشر المسائل الشخصية اطلاقا إلا التي لها مدلول دعوي عام.

–لا ننشر في الجمع الشهري أي منشورات مسلسلة ليكون الملف كاملاً بذاته ولكن ممكن نشر المسلسل في ملف مستقل بغلافة أن كان له فائدة دعوية بعد انتهاء حلقاته ، ونحن نقوم باللازم من تنسيق وعمل غلافة ونشره الكترونيا بروابط مباشرة علي صفحات الموسوعة المختلفة في أرشيف وجوجل ومكتبة نور وميديا فاير، وينشر كذلك في مكتبة الكتب ، ونسعي للتطور ولله الحمد والمنة

مع تحيات

#موسوعة_اعرف_دينك_للعلوم_الشرعية_









ما معنى الربانية؟ سمعت بعض الخطباء يتحدث عن ربانية الشريعة الإسلامية في أثناء كلامه، ولم أفهم المقصود منها؟

–تتميز الشريعة الإسلامية بعدة مزايا، يسميها العلماء خصائص الشريعة، ومن هذه المزايا:

- **الربانية.**
- **العالمية.**
- **الشمول.**
- **الأصالة والخلود.**
- **التيسير ورفع الحرج.**
- **رعاية مصالح البشر.**
- **التوازن بين المادة والروح.**
- **التلازم بين العقيدة والحياة.**

ومعنى الربانية أن هذه الشريعة من الله، وأن الغاية منها طلب رضاه، وأن ما فيها من أحكام هي الوسيلة إلى بلوغ هذه الغاية.

ولهذا يقول العلماء إن الشريعة:

- **ربانية المصدر: الله هو الذي أنزلها.**

●ربانية الغاية: الله هو المقصود بالعمل بها.

●ربانية المنهج: الله هو الذي بين لنا الوسائل التي نستعملها حتى نصل إلى رضاه ووعده سبحانه العليم الحكيم.

هذا باختصار معنى "الربانية" أسأل الله تبارك وتعالى أن يجعلنا ربانيين، كما قال الله تعالى: {ولكن كونوا ربانيين}:

●نتعلم دينه.

●ونعمل به.

●وندعو إليه.



.

توفي والده – رحمه الله تعالى – أمس، هل يلزم والدته وإخوته البنات وعماته ارتداء الزي الأسود وتقضي والدته عدتها فيه؟

–المعتدة التي تحدَّ على زوجها أربعة أشهر وعشرة أيام ومثلها المحِدَّة من غير الزوجة مثل البنت والأخت والأم ومَن سواهن اللاتي يحددن ثلاثة أيام، لا يلزم واحدة منهن لبس ثياب ذات ألوان معيَّنة ولا التزام نمط معين في خلال هذه المدة غير ما جاء به الشرع الكريم.

●ومجمل ما يطلب في الإحداد :

–لزوم البيت وعدم الخروج إلا لحاجة.

–وترك التطيب مع العلم بأن الصابون والشامبو الذي له رائحة طيبة لا يدخل في النهي.

–ويجب أن تترك التزين كذلك في ثيابها وبدنها ومنه الاكتحال إلا لضرورة.

هذا هو مجمل ما يطالبها به الشرع في هذه المدة لتكون محدة على زوجها أو قريبها أو غريب ليس من أهلها.

●وأما ما يشيع بين الناس من ضرورة لبس المرأة الثياب السوداء أو لون معين غيره، أو عدم نظرها في المرآة، وأنها لا تغتسل ولا تمشط رأسها، وأنها لا تخرج إلى سطح البيت

أو فنائه، أو تمتنع من قبول الزيارة معتقدة بأن ذلك من الإحداد المطلوب أو لا تجيب الهاتف أو يطلب منها إخلاء البيت من الزينة ..

كل هذا ليس من الإسلام؛ لم يأت به كتاب ولا سنة ولا يقول به جمهور الأئمة، والأصل: اتباع الشرع بغير انتقاص وعدم التزيد عليه والابتداع.

والله أعلم.

#كبسولات_فقهية

#العدة



.

هل (ابتعد) الناس عن دين الله تبارك وتعالى، أم (أُبْعِدوا)؟!

أرجو أن يكون جواب هذا السؤال – وهو معلوم لدى الجميع – حاضرًا في أذهاننا – نحن الدعاة – عندما نكلم الناس ونتكلم عنهم.

لا ريب أن استحضار ذلك عندها سوف يغير كثيرًا فينا من جهة الأهداف ومن جهة الطرق والوسائل ومن جهة الأسلوب.



.

من القضايا العظيمة التي ينبغي أن تأتي في مقدمة اهتمامات الدعاة – الكتّاب والمتحدثين – في زمن الغربة هذا الذي نعيشه :

١ –التذكير بملامح العظمة في هذا الدين والتعريف بجوانب الرقي في منهجه.

٢ –والتدليل على الحاجة الضرورية إليه وأثر غيابه وغياب المتحدثين باسمه.



. .

في ظل غربة الإسلام هذه التي نعيشها: نحتاج التركيز على المهمات كثيرًا.

ويمكن الاستدلال على المهمات بطريقتين اثنتين:

١ –تتبع شبه الأعداء، فإنهم لا يلقون الشبه إلا على ما هو مهم.

٢ –مقارنة اهتمامات المتأخرين (أزمنة الغربة) باهتمامات الأولين (أزمنة العزة) وإحياء ما مات، والتذكير بما نسي، واستحضار ما غيّب.



.

١–أعمل صفحة باسم عالم

٢–أطلب من أصدقائه الإضافة

٣–أطلب من هؤلاء الأصدقاء بعد قليل أموالًا.

هل يمكن بعد خطة النصب المكشوفة هذه أن يكون لأحد العذر في أن يقول: خدعت؟

أظن الجواب: لا.

ما لكم، يا أحباب، بعضَ اليقظة، بارك الله فيكم!



.

●لا تحدثني عن "محبة" سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن "محبة" صحبه رضوان الله تعالى عنهم، فقط.

دعني أنظر إليك فأرى تلك المحبة في أفعالك، وأحوالك، وعنايتك بالشرع الذي دفعوا من أجل وصوله إلينا حياتهم وما ملكوا، واهتمامك بصيانة أعراضهم والمحافظة على مكانتهم، كذلك.

●لا تقل: "منهج السلف خير منهج"، "طريق السلف آمن الطرق"، "فهم السلف سقف الأفهام"، "سبيل السلف الصراط المستقيم"، فقط.

دعني أنظر ذلك في اهتمامك بالقضايا الكبرى التي يتعرض لها الدين وثوابته والمنهج ورواده، اليوم.

●●لا تكن ثرثارًا إذا ادعيت جبانًا إذا طولبت بالدليل على الدعوى.



.

العبادات أشكال وألوان، منها:

-عبادات عقلية، مثل: التفكر في الكون، التفكر في القرآن، التفكر في التاريخ.

-عبادات قلبية، مثل: المحبة، والخوف، والرجاء، والحياء، والإخلاص.. إلخ.

-عبادات بدنية، مثل: الصلاة، الصوم.. إلخ.

-عبادات مالية، مثل: الزكاة، الصدقة، الوقف.. إلخ.

-عبادات قولية، مثل: قراءة القرآن، الذكر.. إلخ.

ومن العبادات ما يجمع ألوانًا منها، وربما يجمعها كلها، مثل: الحج.

ثراء عظيم، يتيح للمسلم الفرصة للانتقال بينها، والنهل منها، وجدير بالمسلم أن يبحث عن القصور في حياته مع الله تعالى ناحية جهة من هذه الجهات ويستكملها.



. .

احرص أثناء قراءتك في القرآن الكريم وفي سنة النبي صلى الله عليه وسلم أن تقف على هذه الأصول الثلاثة العظيمة التي يدور حولها الوحي المنزل، وهي:

-التعريف بالله.

-الدعوة إلى عبادة الله.

-بيان الطريقة التي تتحقق بها العبادة الصحيحة لله.



.

١-أنزل الله تعالى – وهو العليم الحكيم – هذا الدين ليكون هداية للعالمين، في كل زمان وفي كل مكان، كما يخبرنا بذلك الكتاب والسنة.

٢-جوهر" النوازع والدوافع التي تحرك الإنسان من داخله وترسم له طريقه في الحياة لم يتغير عما كان وإن تغير "مظهره" كثيرًا.

من هنا نثق أن الإسلام صالح لكل زمان ومكان، ونجد فيه كفايتنا في جهة الثوابت التي هي قوام الحياة، والمتغيرات التي تفضل الله على العقل المؤمن فمنحه التفكير في تنظيمها والاجتهاد بشأن ترتيبها بحيث تتوافق مع مقاصد الشريعة.

وهو ما لا يعرف مثله في دين سوى دين الإسلام.



.

يبدو لي – ولا أتألى على الله – أن الله تعالى يجدّد هذا الدين في قلوب الناس بأمور لا تخطر على بال، منها:

الحماقات التي يرتكبها الكفار والمنافقون والمجرمون، إنها تعمل عملها في القلوب فتستيقظ وفي العقول فتستنير وفي الهمم فترتفع وفي العزائم فتنهض.

وهذا كله يوقظ الأمة وبسببه تتعرف على دينها من جديد.



.



أ.أبو قيس محمد رشيد

١ س ·

بَيْنا يُوَسَّدُ أحْمَدٌ فِي قَبْرِهِ
نَالَ الشَّرِيعَةَ مِنْهُمُ تَبْدِيلُ

جَعَلُوا الذُّنابى فِي الرُّؤوسِ وَأَوْضَعُوا
مَنْ كانَ رافِعَ إسْمِهِ جِبْرِيلُ

القلوب ضعيفة والشبهة خطافة

وقد يصل المرء إلى أسفل دركات الك.فر من خلال هذا الباب، فسلوا الله العافية، واستعينوا به على الثبات، وقوموا على رعاية القلب مما يدخل ويخرج، وحوطوه بألوان الهداية وأنواع الضراعة وأسباب الحفظ والحماية والرعاية.

قد كان هذا الخب.يث المجر.م يومًا على غير هذه الحال تمامًا، وصارت تبدو منه كل يوم هنات تعجبه ويزهو بها رغم تحذير الناس له بالحسنى وبغيرها، ومن هناك – أظن – بدأ مشوار السفول!

والسعيد من وعظ بغيره.



.

يلتقي (المداخلة) مع (العلمانيين) في مسألة هي أخطر قضية في حياة المسلمين، وهي: هل يمكن أن يكون الإسلام سبيلًا إلى الإصلاح؟ وهل يجوز أن يدخل في كل أمر من أمور الحياة الدنيا؟

فلا تسمع بهذه القضية عندهم: لا يتحدثون عنها، ولا ينادون بها، بل هم حرب على من يتحدث عنها وينادي بها.

.



.





مزيدًا من التوفيق والسداد

يعجبني فيه:

-إبداعه.

-إتقانه.

-مسايرته للأحداث.

-معالجته لها بطريقة لطيفة

ربما نشر ما لا أتفق معه فيه

، لكنه أقرب إلي بكثير جدا ممن يقع فيه.



.

يحتاج طالب العلم إلى أن يقرأ عشرة كتب معاصرة (عربية وغربية) في مقابل كل كتاب يدرسه من كتب التراث في تخصصه.. ليقول: أستطيع أن أتكلم في هذه المسألة، فقل لي: متى يجد الوقت لذلك وهو يبذله هنا وهناك رخيصًا بلا ثمن؟!



.

احرص على (العمل) حرصك على (الجدل) وزيادة، هذا إذا كانت لك في الجدل نية حسنة، وإلا فأغلق باب الجدل وأقبل على العمل!



.

١-تعليم المرأة.

٢-خروجها.

٣-عملها.

مسائل يفصّل الفقيه الكلام عليها من عشر جهات، ويفتي في كل واقعة منها للشخص على حدة بحسب الواقع والواجب في الواقع.

أما الجاهل فإنه يرميها جملة واحدة: هذا حرام، ومن تتعلم أو تخرج أو تعمل فهي كذا وكذا (سباب وشتائم) تجعله صاحب كبيرة، فاسقًا في نظر الشرع، فوق أنه فاسق قبل ذلك من أجل القول على الله بغير علم.



.

مع القرآن الكريم - تجربة ونصيحة

أخذت نفسي بالختم كل خمسة أيام، أقرأ ستة أجزاء في اليوم فترة.

كانت صعبة في البداية - مع لذة وحلاوة طبعًا - ثم سهلت شيئًا فشيئًا مع الوقت، واستطعت المداومة على ذلك مدة ليست بالقصيرة.

لكن لم أقدر على الجمع بينها وبين الواجبات الكثيرة الأخرى، من مثل: البحوث، والفتوى، والمطالعة، والمناقشة، والخطبة، والدرس.. وغيرها.

أظن ثلاثة أجزاء أوفق مع هذه المهمات، والستة أجزاء لأصحاب التفرغ مناسبة.



. .

تفلح تربية الولد إذا كانت بين القسوة والرخاوة، على نحو ما قيل:

فقسا ليزدجروا ومن يكُ حازما *** فليقْسُ أحيانا على من يرحم

فشدد أحيانًا.

وأرخ أحيانًا.

لا تكن لينًا فتعصر، ولا تكن شديدًا فتكسر، وخذ بالمناسب منهما لكل أمر وظرف وشخص.

وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقبّل الحسن بن علي، فقال الأقرع بن حابس: إن لي عشرة من الولد، ما قبلت منهم أحدًا .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لا يرحم، لا يرحم."

ألا أدلك على أيسر طريق وأسرعه وأمكنه من قلب طفلك؟

الحب، فإنه إذا أحبك:

-تبع لحظك قبل لفظك.

-وأحب نطقك.

-وانتظر قدومك.

-ونفّذ أمرك.

-وحرص على رضاك.



. .

"تفسير آيات تأولها الليبراليون"

عدة لقاءات عقدها الطريفي – حفظه الله وفرج عنه – وهي مهمة نافعة مفيدة، ولو اكتملت لكانت شيئًا عظيمًا، وما تم منها دليل على باقيها.

أنصح بسماعها.



.

صدقني بحثك عن "زواج بلا تكاليف" هو "عود ثقاب" تشعله في "عش الزوجية" ليحترق قبل أن يبدأ، وهذه إحدى آثار "وسائل التواصل."



.

الموضوعات التي يجدر بالشيوخ والأساتذة تناولها بالحديث والمناقشة كثيرة جدًّا..

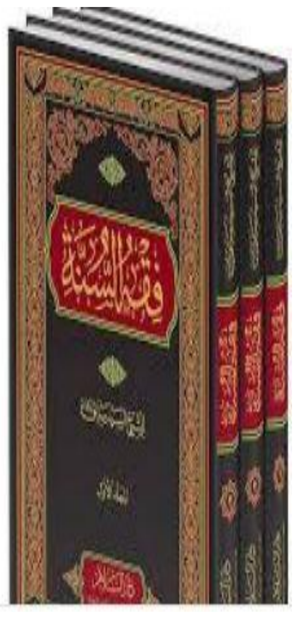
تمتلئ الساحة العلمية والدعوية على المستويين المحلي والدولي بقضايا وأمور تدع المتابع في حيرة شديدة أيها يتناول، وما الذي يقدم، وكيف يقوم بالواجب، وما الذي يفعله لتبرأ ذمته.

وإصرار البعض على تناول الموضوعات التقليدية نفسها وكأن شيئًا لا يجري من حولنا عجيب لا أعرف له مسوغًا، فاللهم تثبيتًا.



.





كان تأليف (فقه السنة) فتحًا من الله تعالى على العلماء والعامة، به صلح حال الفقه والفقهاء:

-تغيرت لغته.

-واتسعت موضوعاته.

-وشاع الاهتمام به.

-وأقبل الخاصة والعامة يسألون بسببه ويتعلمون.

-وخرج الفقهاء من جحور الخيال إلى حقائق الواقع.

وغير ذلك مما لو شئت عددت منه ١٠٠ فائدة، وهذه النهضة الحديثة التي عليها حال الناس مع الشريعة أثر من آثار أشياخ وكتب من أعظم هذه الكتب: (فقه السنة.)

ويعجز الفقهاء إلى اليوم عن توفير كتاب يستبدل بفقه السنة يوفر مادته ويحدث أثره ويكتب له مثل قبوله.

رحمة الله تعالى على مؤلفه، وعلى من أشار به عليه، وعلى من نشره، وعلى من خدمه، وعلى من أكمل المسيرة بعده.

وغفر لمن قصر في استكمال الحلقات الواجبة على المسلمين تجاه الفقه من بعده.



أدعو طلاب العلم – والمتفقهة خاصة – إلى قراءة كتاب (المقدِّمة في فقه العصر) وما يتبعه من كتب لفضيلة الدكتور فضل بن عبد الله مراد.

هذا الكتاب يمثل الروح تنفخ في جسد الفقه والفقيه فتنهض به وتحمله وترقيه وتزكيه.

وما كان كذلك لا يستغنى عنه.



.

بعد خطبة: (أفتان أنت يا معاذ) ننتظر خطبة: (امصص بظر اللات)، وخطبة: (يا ابن مقطعة البظور)، وخطبة: (أبي وأبوك في النار).

أشد من الخطأ وأعظم وزرًا أن تتكبر على قبول الحق وتكمل في طريق الباطل!

نعم عالج بعض الخطباء الأمر بصورة طيبة – جزاهم الله خيرًا – لكن كم حجم أولئك مقارنة بغيرهم وكم حجم الواعين من مستمعيهم مقارنة بغيرهم؟ !

أما كان الأولى معالجة الخطأ بدل الحال الذي حدث ونتلقى الأسئلة تترا حوله!



.

قبّح الله المداخلة، ما تركوا من عمل يقبل المسلمون بسببه على دينهم إلا بغَّضوه إليهم.

آخر ذلك: يوم سرد القرآن في مجلس واحد .. بدعة!

والله ما قرأ هؤلاء بربع جنيه علم ولا تعلموا باب فقه وإنهم ليبغضون دين الله إلى الناس بما يقولونه وما يفعلونه.

وقى الله المؤمنين شرورهم!



.

في الاحتفال بالمولد

سئلت عن احتفالي الشخصي بالمولد، فقلت:

أمس الجمعة:

١–أديت الخطبة.

٢–وأجبت أسئلة الجمهور الكريم في الأحكام الفقهية مدة فوق الساعة.

٣–وسمعنا معًا كتاب "الأربعين النووية" ابتداء من بعد صلاة العصر.

٤–وأمليت عليهم مع كل حديث من هذه الأربعين ثلاث فوائد، مع فوائد أخرى حول مؤلفها الإمام النووي، وحول عمله فيها، وقد بلغت الفوائد ١٥٠ فائدة تقريبًا، فلم نفرغ إلا عند العشاء.

الجمعة القادمة

نعمل – بمشيئة الله تعالى – مثل هذا الترتيب ويصحبنا خلاله كتاب "مختصر سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وسيرة أصحابه العشرة" للإمام عبد الغني المقدسي.

والحمد لله تعالى أحسب أنه يصفو لي ٤٠ أسبوعًا في العام أعمل فيها على هذه الطريقة، مع كتب مختصرة كثيرة متنوعة تغطي والحمد لله تعالى جميع فروع الشريعة.

وأحسب أن هذا خير احتفال بحبيبي النبي صلى الله عليه وسلم، ولست أمنع من اجتماع أحباب رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد/ في البيت/ في أي مكان يقرءون شيئًا مختصرًا من عمل الأئمة المحققين في السيرة ثم يأكلون أو يشربون ويوزعون شيئًا حلوًّا.

ومن رأى المنع من ذلك أيضًا فليس عليه من تثريب، لكن يطالب نفسه بالتزام الهدي واتباع السنة على التحقيق، والله أعلم.



أشد الناس اليوم محبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم – وهم أهل الاحتفال به على التحقيق :–

–المرابطون.

–وأهلهم.

–ومن عاونهم.

–ومن ناصرهم.

من المؤمنين الصادقين.

وإن مثلهم كمثل (السماء) ومثل الذي بُحَّ صوته أو مُلئ سمعه بالقصائد وانتشى من أكل الحلوى والعصائر كمثل (الأرض) أو مثلهما كمثل (الُّلب) و (القِشر) في الفواكه.



.

اجعل الشرع ميزانك، وأما..

–الأشخاص.

–الطوائف.

–الجماعات.

–الدول.

–المؤسسات.

–الطرق.

فما وافق الشرع منها فهو الحق فأيده وسانده، وما خالفه فهو الباطل فاحذره واجتنبه وانقده.



.

أخفِ عملك الصالح!

إلا إذا قصدت به:

–تكثير سواد المسلمين.

–أو دعوة غيرك إلى مثل عملك.

–أو إثبات بقاء الخير بهذه الصورة في الناس لمن يتشكك.

–أو تعليم أو تشجيع أو تربية غيرك.

-أو نحو ذلك من المصالح الراجحة..

هنالك.. اجهر به مع إخلاص نية وإحسان طوية واجتهاد على النفس لئلا تحضر.



.

تأمَّل العباداتِ المشروعةَ مقابَلةً بأعضاء الجسد.. تجدْ عجبًا.

لقد وزّع الإسلامُ تلك العبادات على الأعضاء وجعل لكل عضو منها نصيبًا..

العقل.

العين.

الأذن.

اللسان.

اليد.

القدم.

القلب.

الفم.

كل عضو في البدن..

ومن أهمل شيئًا من هذه الأعضاء فلم يغذِّه بالحلال الذي شرعه الله تعالى طلب هذا العضوُ غذاءَه من جهة الحرام.



.

يا طالب العلم!

- اسع إلى العلماء والقهم ما أمكنك، المشافهة هي الأصل.
- واصعد سلم التعليم الذي يعينه أهل كل تخصص درجة درجة هذا هو الطريق.

●واستكمل الشمول قبل التخصص ولا تهمل علوم الوسائل مع علوم المقاصد، هذا هو المنهج.

●وأقبل على الحفظ والمذاكرة والمطالعة – واجتنب الترف والجدل، هذه هي الوسائل.

●وقدم علم التوحيد وثنّ بالأحكام، هذا هو الترتيب.

●واعتن بالمقاصد والسنن الربانية والنوازل، هذه هي القمة.

●واجعل تحصيل الملكة غايتك وهدفك، هذا هو المطلوب.

●وأعد عدتك ليوم تحتاجك فيه أمتك فتجدك على الثغر وتلقى فيك الكفاية، هذا هو الهدف.

هذه أصول الوصول.



.

-كلّما ضللتَ الطريق.

-أو ضاعت منك الخُطة.

-أو تعثّرت في الانتقال بين المراحل .

-أو فترت منك الهمة وثقلت الخطوات ..

تفقّد مصحفَك!



.

من كتب الوِسادة..

(تلك الكتب التي تغمض عينيك وهي بين يديك وأول ما يصافحهما حين تفتحهما):

١-التسهيل لعلوم التنزيل، أنفاس الإمام الشهيد ابن جُزي تتردد بين حروف الكتاب العزيز.

٢–شرح رياض الصالحين، حيث يتعانق إتقان النووي وبيان ابن عثيمين.
٣–الديباج شرح المنهاج، حيث يمتزج نفَس النووي ويراع ابن مطير.
٣–تهذيب مدارج السالكين، حيث يحلق بروحك في الفضاء ابن القيم ومحمد أحمد الراشد.
رضي الله عنهم.



.

من واجبات الشيوخ والأساتذة: تفقد طلابهم ورعايتهم، وتنبيههم إلى ما فيه منفعتهم وتحذيرهم ما فيه مضرتهم، في العلم والعمل، في خاصة أنفسهم وفيمن حولهم.
●ومن أولى التنبيهات: ضرورة الاهتمام بالتزكية مع التعلم.
●ومن أولى التحذيرات: لزوم أن يكون ابن دينه وأمته لا ابن طائفته وجماعته.



.

شيخي، طالبُ العلم الذي يقعد عزمه، وتفتر همَّتُه عن غرَضه أحيانًا، كيف يتدارك هذه الحالة بالعلاج، ويمحو أثرها في وقتها؛ حتى لا يَضيع وقتُه، ويتعطَّل برنامجُه؟
–قبل الإشارة إلى العلاج أُحبُّ أن أشير إلى أن الفتور نوعان:
•نوع طبيعي: كطلب النفس الاستجمام، وطلب الجسم الراحة بعد تعَب، وهذا علاجه في الاستجابة لداعيه بإجمام النفس، وإراحة الجسم، مع المحافظة على الخيط الرقيق الذي يربطه بالعلم، ومزاولة الحد الأدنى من الطلب، فلا يفرط فيه.
•ونوع يكون سببه التفريط في الطلَب، وقلة العزم عليه، وضعف الجد فيه، وهو المقصود هنا بالكلام.
•أما علاج الفتور فباتِّباع أمور، منها:

(١) الشعور بالتبعة والمسؤولية العظيمة الملقاة على كاهله، وتذكير نفسه بها على الدوام، فهو مطالبٌ بتغيير نفسه من حال الجهل إلى حال العلم، ومن حال القعود إلى حال الإقدام، ومن حال العمى إلى حال البصر، ومطالبٌ أن يفعل ذلك بأهله وخاصَّته: زوجته وأبنائه وذويها، ثم مَنْ وراءهم من المحيطين به والمخالطين له، والناس أجمعين، ما رأت عينه، وسمعت أذنه، وطالت يده، وقدمه.

(٢)الانتقال من علم إلى علم؛ كالانتقال من التفسير إلى الحديث وهكذا، أو الانتقال من لون إلى لون؛ كالانتقال من قديم إلى جديد، أو من نظري إلى تطبيقي، أو الانتقال من طريقةٍ إلى أخرى؛ كالانتقال من القراءة إلى السماع، أو البحث أو الحفظ وغيرها.

(٣)القراءة في كتب علوِّ الهمة، كالقراءة عن القرَّاء والأغنياء وطلاب العلم وذوي الصيت، ومَنْ جرى مجراهم؛ فأعتبر بحالهم، وأجدِّد نشاطي وعزمي للوصول إلى غايتي مثلما وصل هؤلاء.

(٤)الحياة في ظلال التراجم والسير مع الأعلام والأئمة الأوائل، فقليلٌ مِن ملح تراجمهم خيرٌ مِن كثير غيره، ونِعْمَ الوَقود هو للهمة والعزم، وسواءٌ عندي في ذلك كتب التراجم في القديم أو كتب السيرة الذاتية في الحديث.

(٥)مطالَعة كتابٍ في طلب العلم؛ فضله، ومنهجيته، وآدابه، وشغف العلماء به، وأحوالهم معه، ذلك الباب يُشعلني إشعالًا.

(٦)وكنت وأنا بين مكتبتي أقوم إليها، فأعمل على ترتيبها وتهذيبها بصفِّ الكتب حسب الفنون، وتعديل ما انكمش من الكتب وغير ذلك؛ فتنفتح نفسي وتُقبل، ويشتد عزمي ويقوى على القراءة والمطالعة من جديد، حين يقارب الكتب ويشمُّ روائحها الطيبة.

(٧)ومن طرق علاج الفتور المجرَّبة: زيارة طلاب العلم المجدِّين، ومصاحبتهم في أثناء عملهم في مطالعة أو بحث أو حتى في مذاكرة مسألة ما، فإن الشبيه منجذبٌ لشبيهه، والصاحب ساحبٌ؛ فيأخذ بيدك ساعةَ فتورك ونشاطه، وتأخذ بيده ساعةَ فتوره ونشاطك.

(٨)البحث عن أسباب ذلك الفتور وعلاجها أو اجتنابها، ومن هذه الأسباب: التفريط في الأجواء الإيمانية، وهجر السِجالات والمنافسات العلمية، والإقبال على الدنيا، والاستكثار من جمع ملذَّاتها، والانغماس في الذنوب... إلخ.

(٩)الرفق بالنفس، فلا يُحمِّلها المرءُ فوق طاقتها فتقع، ولا يُكلِّفها ما لا طاقة لها به فتقعد عنه وتفتر، ويأخذها بالسياسة والحيلة فيما تستثقله حتى تتعوَّد أداءه، فذلك خيرٌ من تركه جملةً.

(١٠)القصد في النظر إلى القدوات في الحفظ والفهم، والتحصيل والتصنيف، والدعوة وغيرها، فلا يطلب المرءُ أن يصير أُعجوبةً في الحفظ مثل فلان، وفي الفهم مثل علان، وفي التصنيف والدعوة مثل ثالث ورابع، وهو بعدُ لم يمرَّ عليه في الطلب سوى بضع سنين، وهؤلاء كانتْ لهم في العلم عقودٌ وأعمارٌ، ثم إنَّ لهم ظروفًا غير ظروفه، فلا يتعجَّل الطالب ما ليس أهلًا له؛ فيفتر عما هو أهلٌ له.

هذه عشرة أمور في علاج الفتور، مَن أخذ ببعضها وُفِّق لعلاج فتوره، إن شاء الله.

وكلُّ ذلك طبعًا مع الدعاء والرجاء، والتضرُّع والانكسار لله، ومراجعة النية في طلب العلم وإخلاصها لله تعالى، والأَخْذ بأسباب التوفيق مِن أعمال الصالحات؛ كصدقةٍ، وصلاةٍ، وطلَب دعاء الوالدين، فلا شيءَ ينفَع دون ذلك أو يُجْدِي.

والله الموفِّق، والهادي إلى سواء السبيل.



.

يا طالب العلم، لن تستفيد التأصيل في العلم من الفيس، إنما الذي ينشر في الفيس أحد ثلاثة أشياء:

-ملح وطرف.

-أو مبالغات وتهويلات.

-أو قطوف ونبذ.

ومجموعها عند جميع أهله لا يغني عن العلم ولا يمنحه، فكيف ببعضها؟!



.

أقرأ التاريخ لثلاثة أهداف:

١-أبني في نفسي الثقة والاعتزاز بتاريخ عظيم.

٢-أتمثَّل منه ما أقدر عليه من صفات ومواقف في نفسي وحياتي.

٣-أستفيد منه لواقعي وتعاملي مع الأمور فإن التاريخ يعود ويتكرر لا ريب في هذا.



أعظم مؤرخي الإسلام مادة تاريخية نقدية - برأي محمد موسى الشريف حفظه الله وفرج عنه - هؤلاء الثلاثة:

-الذهبي.

-ابن كثير.

-ابن خلدون.

يقول: عندهم مادة نقدية تاريخية ثرية.



.

شيخنا، انصحني بكتاب في الرقائق أختصره، من فضلك!

-شرح أذكار النووي: "الفتوحات الربانية على الأذكار النووية" لابن علان.

وهو في سبعة مجلدات ويختصر في اثنين، أو أقل.

كم من كتاب يقرؤه طالب العلم يصلح للاختصار والتهذيب والتنقيح، ولهذا طريقته العلمية التي بيَّنها أهل العلم نظريًّا وعمليًّا.

واختصار الكتب – إذا قام به المتأهّل، على الصفة المطلوبة، في محلها – يفيد من يقوم به، ويفيد الكتاب، ويفيد صاحب الكتاب، ويفيد الأمة.

بعض الكتب يمكن اختصاره في مجلد واحد رغم أن أصله في عشر مجلدات، ويكون خدمة عظيمة من حيث توفير الجهد، والوقت، والمال على طلاب العلم في العصر وما بعده.



.

هم "المشروع الصفوي" ونحن مشروع ماذا؟

يجب علينا – أهل السنة – أن نفكِّر الآن في هذا الأمر بجدٍّ، نتعرف على طبيعته، ونتباحث حول طرق مواجهته، ونتعرف ونعرف الناس بقدر المشترك والمختلف عليه من الدين والمنهج بيننا وبين من يحمله.

يجب أن نفعل هذا ونحن في وقت الرخاء قبل الشدة وحال اليسر قبل العسر وظرف السعة قبل الضِيق!

على أنها – في الحقيقة – ليست كذلك!

هذه خاطرة راودتني في صلاتي قبل قليل.

أحببت تسجيلها كما مرت بي وأرجو أن أعود إليها بالتفصيل بعد وقت يسير.



.

محنة ومنحة

عزيزٌ على النفوس نعم أن لا ترى لنا – نحن المسلمين – شيخًا أو أستاذًا كبيرًا كريمًا ذا أثر إلا وهو..

-سائح في الأرض بعيدًا عن وطنه.

-أو تستر بدنه الجدران عن العيون.

لكن ذلك في الوقت نفسه يبعث في النفوس الثقة:

- بأنّ الدين محفوظ مصون.
- وبأنّ علماءه بحمد الله تعالى على العهد.
- وبأنهم ذوو ثقل.
- وبأنهم أهل تضحية.
- وأنّ الأمة تعرف لهم قدرهم.
- وأنّ علومهم مبذولة منتشرة مقبولة نافعة مفيدة.



.

يسألني عن كتاب يبدأ به دراسة علم مصطلح الحديث.

-يبدأون عادة في المصطلح بالمنظومة البيقونية، يحفظونها ويدرسون معانيها، ومن شروحها الطيبة الوافية المحررة: شرح الشيخ طارق عوض الله، وكنت شرحت البيقونية وشرحت أعمال المشاط والبدر الحسني وغيرهما عليها، كما شرحت نزهة النظر للحافظ ونتيجة النظر للشمني وغيرهما، وهذه كانت كلها في ظروف لم يتوفر فيها لطلابي المتخصص الذين يأخذون على يديه.

لكني ألخص لك ذلك كله وأنصح لك بمتابعة درس الدكتور سعد الشيخ في شرح نزهة النظر، وإن شاء الله تحمد لي هذه الدلالة وتبلغ ما أردت من العلم، والله من وراء القصد.



.

من فضلك، هل أشتغل أو الأفضل أن أقعد في البيت، إذا لم أكن في حاجة ملحة للمال وعندي وقت فراغ، ماذا على المرأة عمومًا؟

–المسلمة إذا كانت تستغني عن العمل بحيث إنها ليست مضطرة إلى العمل أو محتاجة إليه حاجة شديدة :

الواجب عليها أن تبقى في بيتها ولا تخرج منه إلى العمل.

وفيما أوجبه وندبه وأباحه الله لها من الأمور التي يطلب منها أن تباشرها..

●في بيتها مع زوجها وأولادها وأحفادها.

●أو خارج بيتها مع إخوانها وأخواتها ومحارمها، ومع سائر المسلمات.

في هذا غنية وكفاية وشغل كبير عن النزول إلى ساحة العمل التي صارت تشهد مخالفات شرعية بالجملة لا ينكرها أحد.

فالعمل الذي يجيزه الشرع لبعض النساء وبعض الوظائف هو استثناء، وليس هو الأصل بالنسبة للمرأة.

والله أعلم.

#كبسولات_فقهية

#الأخلاق_والآداب



.

يضحك الشيطان على بعضهم إذا رأى شخصًا على معصية وأراد أن ينكر عليه، يقول له الشيطان: أنت صاحب ذنوب ولا ينبغي لك أن تنكر عليه، ويذكره آية: {أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم} وغيرها من الآيات.

وهذا خطأ، كل مسلم مكلف بأمرين :

–أن ينتهي عن فعل المعصية.

–وأن ينهى غيره عن فعلها.

فإذا غلبك الشيطان في الأولى فلا يليق أن تتركه يغلبك كذلك في الثانية.

ولعل هذه الثانية تكون وسيلة صالحة تتقرب بها إلى الله تعالى ليقبل توبتك ويتوب عليك من المعصية.

واجبك

- **أن تجتهد في التوبة من معصيتك.**
- **وأن تنكر على من تجده على معصية.**

ومن أقوالهم الطريفة: "يجب على شارب الكاس أن ينكر على من معه من الجلّاس."



.

نقد أم هدم؟!

ما بال أحدهم يرى العالم ينضح علمًا.. فيختار لنفسه صنعة الذباب؛ يبحث عن جرح يقع عليه!

بعض الناس لا يستريح إلا على النقد؛ ينسى الحسنات ولا يذكر إلا السيئات، يترك موضع البرء والسلامة ويقع على الجرح والأذى.

ولا ريب أن هذا:

من الهدم الجارف لا النقد الهادف.

وأصله:

من رداءة النفوس وفساد المزاج.

وكثيرًا ما يسوق إلى ذلك:

التعصب الممقوت لأشخاص وأفكار ورؤى.

جنبنا الله سبل الردى!



.

كان سيدنا رسول الله ﷺ زوجًا رحيمًا رقيقًا..

تخبر أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عن عمله ﷺ وقت وجوده في بيته فإذا أعماله

- بأبي هو وأمي:-

-يفلي ثوبه.

-ويحلب شاته.

-ويخدم نفسه.

-ويخصف نعله.

-ويخيط ثوبه.

-ويرقع دلوه.

وبالجملة كان - بعبارتها رضي الله عنها - يكون في مهنة أهله تعني أنه كان في خدمة أهله يجيد عمل ذلك وهو فيه حاذق.

وبعبارتها -كذلك -: "ما كان إلا بشرًا من البشر."

هل تراها كانت تشير إلى أن هؤلاء الذكور الجدد الذين يرون معاونة الرجل لأهله نقصًا في الرجولة ليسوا بشرًا؟

ربما، لكنهم بكل حال ليسوا أسوياء.

نشرت قبل أيام أني غسلت لوالدتي "المواعين" فوجدت أحدهم يحدثني عن شيء من هذه الأفكار المخبولة، ويقول العبيط: "إن كنت تفعل ذلك فلا تفتي في مسائل الأسرة"، وتبينت أنه يرى هذه نقائص في كل رجل! لا ينبغي أن يفعل شيئًا منها مع كل امرأة!

يا أعمى البصر والبصيرة!

إذا ابتلي الرجل بمثل هذا في عقله وقلبه فخيرٌ له أن يخرس ويقعد في بيته فإنها عورة مغلظة.



.

طالب علم درس "الفقه" يسأل الدلالة على كتاب "يفيده"، "ويمتعه. "

-أرشح لك ولكل قارئ مكثر من القراءة في العلوم الشرعية كتاب (أصول الإفتاء والاجتهاد التطبيقي) للأستاذ محمد أحمد الراشد – رحمه الله تعالى.-

كتاب عظيم بمعنى الكلمة.



.

ليس كل صامت أخرس، ولا كل ناطق بمتكلم، بعض الصمت حكمة وقدرة وبعض النطق هذر وخرق.

تعلم متى تصمت ومتى تنطق، ذلك أجدر إذا صمت أن ينتظر نطقك وإذا نطقت أن يستمع لقولك.



.

قال شاب مثقف: عظني!

-قلت: الحرمان كل الحرمان هو أن لا يصطفيك الله تعالى من العاملين لهذا الدين:

تكتب.

تعلم.

تربي.

تخطب.

تدرس.

تنفق.

تترجم.

تبدع.

تخترع.

تكتشف.

تصلح ذات البين.

تعتني بباب: الشباب، المرأة، الطفل.

تتخصص في علم: العقيدة، الفقه، السلوك..

تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر.

يقتدى بك في أي مجال من المجالات.

فإن كنت لا تزال خارج هذه الدائرة فبادر، واغتنم: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك.



.

المناصب التي يسميها الناس عندنا رفيعة – مشيخة الأزهر، الرئاسة، الوزارة، الإفتاء وغيرها – لا تستحق أن يتمناها الإنسان، بل تستحق أن يُشفِق منها ويشفق على من يُبتلَى بها.

هذا في الأيام الطبيعية ومع الأشخاص الطبيعيين، أما في أيامنا هذه فإن الإشفاق فقط قليل.



.

الدعوات والاغتراب!

يذكرني هذا بمصائر الصحابة رضوان الله عليهم..

–عالم من مصر يموت في الخليج.

-وثان من العراق يموت في إندونيسيا.

-وثالث من سوريا يموت في مصر.

-ورابع من سراييفو يموت في الأردن.

وهكذا دواليك!

قضوا جميعًا في مواطن الدعوة مثلما مات معظم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في غير مكة والمدينة وخارج الجزيرة.



.

إلى متى النوم؟!

من كان يظن أنه يعيش عمره في ظل وجود أكابر العلماء الربانيين فلينتبه، يوشك أن ينكشف الحال عن نقص فيمن يتأدى بهم فرض الكفاية في جوانب كثيرة، إن لم يكن قد حصل!



.

يسأل عن كتاب مؤثر عن الصلاة والحياة فيها:

-هذه الكتب الثلاثة رائعة:

- أول مرة أصلي.
- ٣٣ سببًا للخشوع في الصلاة.
- الحياة في محراب الصلاة.

والجاد يكفيه واحد منها ليبدأ رحلة الحياة في الراحة بالصلاة.

.

قال لي قارئ: أوصني!

قلت: اكتب – في صفحتك، في قناتك، في غيرهما – كتابة جادة، متقنة، محكمة.

وحاول أن تكتب ابتداء قطعة قصيرة ثم طولها، وحاول أن تكتب قطعًا منثورات ثم ضمها إلى بعضها في عنوان، ثم اكتب المقالة، ثم البحث، ثم الكتاب، ثم الموسوعة.

واسع إلى الرقي كل حين من الأحيان في جانب من الجوانب: الدقة، الكثرة، الطرافة.



.

دع الهموم التي تحملها – ولو كانت ملء العالم – في خارج البيت كما هي، ضعها عند عتبة البيت ولا تدخل بها إليه.

وكن سعيدًا في نفسك ظاهرًا وباطنًا، فإن لم تستطع فكن سعيدًا في الظاهر فقط.



.

انتزع لذتك ومتعتك من بين أنياب الظروف والأحوال.

جربها في الخلوة والجلوة، في الوحدة والألفة، في الحضر والسفر، في الكتابة والحديث، في النوم واليقظة، في الصوم والأكل، في المادة والمعنى، وغير ذلك..

إلى أن تقع عليها ثم استثمرها في هدفك.



.

علم ولدك الطالب: لماذا يتعلم، إن البعض يظن أنه يتعلم لينجح وينتقل من صف إلى صف ثم يحصل في النهاية على ورقة أظنه يريد أن يتوظف بها، اجتهد أن تجد له سببًا يليق بالذكر.

لم يعد للتعليم اليوم من مقصد صحيح في الحقيقة يليق أن يذكر، سوى أننا نعلم أبناءنا على أمل أن يأتي إلى هذه البلد من تصلح معه أحوالها فتكون للتعليم فائدة، لكن هل تصلح هذه للزمن إن صلحت اليوم للذكر؟ لا أدري!

كنت أحب أن أقول: "إن الغرض من التعليم: إعداد شخص يقدر على خوض غمار الحياة"، لكن لم أجرؤ على قول هذا وأنا أعلم ما هو التعليم وما مضامينه.



.

السعي في تحقيق الولاء بين المسلمين واجب، في الأسرة بين الزوجين وبين الأبناء والوالدين، وفي العائلة بين الأنساب والأرحام وبين الأصهار، وفي المجتمع مع الجيران والزملاء وباقي أفراد المسلمين.

وكل عمل في هذا مشكور وهو – إن شاء الله تعالى – مأجور، والساعي في ضده مجرم آثم.



.

لا تغضب مني يا شيخنا، كنت حادًّا في حواري معك أثناء مناقشة مسألة (كذا)، سامحني!

–لا تقلق بهذا الشأن يا أخي الكريم، أنا لا أعتبر هذه الحوارات وهذه المسائل ساحة جد إلى درجة المغاضبة، فما دمنا قد تركنا الساحة الحقيقة ولم نذهب إليها فكل ما دونها هيّن ولا يستحق تلك المماكسة والمشاكسة، صدقني!

نسأل الله أن يجعل لنا فرجًا وأن يسامحنا في تخلفنا عن الواجبات وانشغالنا بما دونها في الأولويات.



طالب علم قرأ كثيرًا ودرس كثيرًا ويشعر بأن كثيرًا من معلوماته يتسرب منه ولا يستحضره، ماذا يفعل؟

-أقترح عليك أن تجمع معارفك وغيرها بقلمك وعبارتك، وتضعها على كتاب جامع في الفنون، وذلك في وقت قصير.

خذ – مثلًا – كتاب: الجامع في المتون العلمية للشمراني، أو كتاب: جامع المتون للزهراني، أو غيرهما من الكتب التي تجمع عدة متون كل متن منها في فن من الفنون.

علّق على كل متن منها بعبارتك أنت، تشرحه كلمة كلمة، واجعل التعليق يسيرًا ولو أن تفسر الكلمة بكلمة فإن زدت فبكلمتين، وضع التعليق في نفس الكتاب مع المتن بين السطور وفي أركان الصفحة.

هذه الطريقة تستذكر بها ما دَرَست، وتستحضر بها ما غاب عنك، وتجمع بها ما تفرَّق عليك، ويكون بها ما بين يديك ذخرًا لك.

ثم إن وجدتَ همة.. اصنع هذا في كتاب مثله أو في الكتاب نفسه لكن هذه المرة بصورة أوسع، تجعل كل متن في دفتر مستقل: تكتبه وتشرحه وتستفيض فيه.

واستعن بالله في البداية والنهاية وتوكل عليه، وأكثر له التضرع والابتهال، وخذ نفسك بالاستغفار والصلاة على النبي ﷺ في جميع الأحوال، وبالصدقة وبر الوالدين.

وفقك الله وسددك ويسرك.



الأخوّة بين المسلمين فريضة لا ترقى إلى رتبتها مسألة من مسائل الخلاف العقلية والعرفية والشرعية التي يتداولها الناس هنا.

فإذا مررتَ على شيء تنكره في كلام أخيك وأفعاله فانصح له بعِلم ورفق.

فإذا لم تقدر.. مُرّ بسلام، لا تكن كالدِّبَّة؛ تحمل الحجر وتضرب به رأس صاحبها، تريد إبعاد ذبابة تؤذيه!!

وإذا كنت ممن لا يملك نفسه عن الجهالة.. إلغ متابعته أو صداقته، ذلك أيضًا من بقية العقل، ليس على أي منهما إكراه، أو إجبار.



.

من تكلم برأيه وعقله في أمر من أمور الدين وأخطأ، هل يأثم؟ نعم.

ويتفق الجميع على ذلك.

●وكذلك لو أصاب.

وجميع أهل العلم – أيضًا – على ذلك.

فانتبه لهذا جيدًا، إن الذي يثاب إذا أخطأ – ويكون له أجر واحد – هو العالم المتخصص الذي يبذل جهده في الوصول إلى الحق ويقول بما أداه إليه بحثه، ثم يظهر أنه مخطئ.



.

–كيف النجاة وسط هذه الفتن؟

▪ اجعل عنايتك بما كان عليه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من العلم والعمل والاعتقاد والهدي والسلوك، واحمل نفسك على ذلك، تمسك، وسدد، وقارب.

▪ اهتم بالنموذج العملي لهذا الدين الذي كان عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتابعوهم ومن سار على نهجهم من الأئمة المصلحين وعباد الله الصالحين: امش على طريقهم واتبع طريقتهم في تلقي الدين وتطبيقه والدعوة إليه.

▪ اجعل رائدك كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وآثار الصحابة، وليس العقل أو الكشف أو الذوق أو التجارب أو المنامات.

▪ اجعل كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وآثار الصحابة قائدك وأسوتك ومرشدك وليس الولي أو الشيخ أو الطريقة، إذا اجتمعوا فنعم وإن افترقوا فكن في الصف الأول.

▪ اجعل ميزتك التي تتميز بها: الاتباع، وليس الأسماء والرايات والحزبيات والرقص والطبل والتمايل واللطم.

▪ خذ بدين ربك كله واتبعه كله واعمل به كله، ولا تعتقد فرقًا بين شريعة وحقيقة وعامة وخاصة وخاصة الخاصة فهذا كله ضلال مبين.

▪ اكتف بما في مصادر الإسلام الكبرى عن كل شيء سواه، فقد تم الدين وكملت النعمة وليس من خير إلا دلنا عليه رسول الله ﷺ ولا من شر إلا وقد حذرنا ﷺ منه، وليس الدين بحاجة بعد هذا إلى رؤية النبي يقظة ولا إلى صحبة الخضر أو إلياس أو كشف الحجاب عن بصر أحد من الناس.

نصحت لك، والله من وراء القصد.



.

عندما تصل إلى هذه الحالة:

–أن تقعد فارغًا فيقول لك واعظ الله الذي في قلبك: حرك لسانك بالذكر.

–أن تذهب إلى النوم فيأمرك بالوتر.

–أن تهم بالمعصية فينهاك.

عندما تصل إلى هذه الحالة تمسك بها بقوة ولا تتنازل عنها أبدًا.

فما أعظمها من نعمة.



.

من أفتى الناس بقناعاته أفسد الدين والدنيا، إنما يفتي المفتي بشرع الله تعالى وما يَصلح للناس ويُصلح الناس، وربما أفتى بما هو شر اتقاء شر أعظم وكان في ذلك رضى الله تعالى.



.

أدعوكم – أيها السادة – إلى الكتابة في الثوابت، النشر عن المحكمات، الحديث في القطعيات، الحث على المعلوم من الدين بالضرورة، التذكير بالبدهيات والأوليات، التعريف بالمتفق عليه.

هنا أجيال من المسلمين والمسلمات تغيب عنهم بعض هذه الأمور، فلا تهملوها فتضيعوهم، أيدكم الله ووفقكم.



.

لقراءة تحتاج إلى صبر وإخلاص.

–الصبر من أجل أن تكون قارئًا جيدًا، والإخلاص من أجل الثبات والثواب.

وللعبد الصالح – نحسبه والله حسيبه – محمد صالح المنجد حفظه الله وسلمه كتاب بعنوان: "كيف تقرأ كتابًا؟" أوصي بقراءته وتطبيق ما فيه.



. .

ما أجمل أن يكون الداعية، الباحث، الخطيب، المعلم.. إلخ من البيئة نفسها، يعرف أهلها لأنهم أهله، ويعرف طبائعهم لأنه طبعه، ويعرف تاريخهم لأنه تاريخه، ويعرف تصرفاتهم وما يؤثر فيهم وما يقنعهم والتحديات والمشكلات والعقبات.. إلخ

التقيت أمس ٢٠ صفر ١٤٤٦ هـ شابًّا بريطانيًّا مجتهدًا يعد بحث التخرج في كلية شرعية حول التحديات التي تواجه الأقليات المسلمة في بريطانيا وبلاد الغرب.

وقد سعدت ببحثه لما عرضه علي وناقشناه وأحببت أن يتوسع فيه ويكون رسالته إلى العالم وأخبرته بذلك فوعد خيرًا، وأرجو من الله له السداد والتوفيق.



.

صلة الرحم فريضة.

وهي ذات مراتب ودرجات كثيرة.

وإذا وقع على من يقوم بها أذى في مرتبة منها، ينتقل إلى المرتبة التي تليها، وله أجره تامًّا موفورًا، لا ينقص منه شيء.

مثال :

إذا زار قريبه آذاه هذا القريب بما لا يحتمل، يكتفي بالاتصال به، فإذا آذاه في الاتصال.. يراسله كتابة، ثم يرسل له السلام والسؤال مع غيره.



.

يجوز للطبيب أن يفحص المرأة..

أ- إذا لم توجد طبيبة.

ب – وإذا لم تتوفر الكفاءة في الطبيبات لعلاج هذه الحالة.

ويقتصر في النظر واللمس على المطلوب.

ويتم ذلك في حضور مَحرم لها أو ممرضة ثقة أمينة.

ولا ينبغي أن نركن إلى علاج الطبيب مباشرة دون البحث والسؤال باهتمام فإنَّ الأمر دِين.

والله أعلم.

#كبسولات_فقهية

#أحكام_النساء



.

من حق الشاب وأهله، ومن حق الفتاة وأهلها أن يقبلوا أو يرفضوا من يتقدم لهم من أجل سبب معتبر عندهم وإن كان هذا المرفوض صاحب دين وصاحب خلق، ولا يأثمون بفعل هذا.

والقول بأنهم يأثمون على رفضهم قول غريب عن الدين أجنبي عن الشرع يقوله مَن لا دراية له بالأحكام الشرعية ومآخذها ومقاصدها، وإذا جاز لشخص أن يردد ذلك في نفسه بسبب جهل أو هوى فلا يجوز لمتحدث أن يقوله باسم الدين ويصدره للناس على أنه الشرع.



. .

كيف تكون العُمرة حياة؟

يريد العُمرة: يسافر من قارة إلى قارة أو من بلد إلى بلد، ويتفرغ أيامًا طويلة وليالي، وينفق الأموال الكثيرة والجهد.

-يخسر الكثير من المعاني والأجور مَن لم يبذل الجهد في تحصيل العلم بالأحكام الشرعية الواجبة والمستحبة في رحلته هذه.

-وفي العلم بمعانيها ومقاصدها والحكمة من ورائها.
-وفي العمل الصالح مِن وقت خروجه إلى وقت عودته.
-وفي الأخذ بجميع الوسائل التي تجعله يعود من رحلته أبيض مِن الذنوب، يستقبل الحياة بغير الوجه الذي ذهب به، في القلب، وفي العقل، وفي النفس، وفي السلوك.
ومن يحرص على هذا تكون له العمرة – حقًّا – حياة.



.

المرأة التي يهمل زوجها الصلاة وتطلب الطلاق من أجل هذا لا تثريب عليها، هذا سبب صحيح ولا تأثم بطلب الطلاق من أجله، وإن بقيت في بيتها ولم تطلب الطلاق فليس عليها شيء، وهو أولى وأفضل، وعليها النصح برفق ورحمة وتواضع وحكمة.
وأرجو ألا يتسرع الشيوخ في الفتوى بالطلاق في هذه الأمور وأشباهها خاصة لو كانت بناء على كلام الزوجة، فإن أمر البيوت شديد.



.

ما أجمل هذا الدين!

يطمئن فؤاد المرء إلى ثواب عمله إذا هو قام به مخلصًا النية فيه لله، شكره الناس على ما ينبغي أو دون ما ينبغي أو لم يشكروه.
أجره في كل ذلك على الله.



.

تعلم من تجارب من سبقوك، بالاجتماع بهم، بالاستماع إليهم، بسؤالك لهم، بالقراءة لكتبهم.

ليس من الضروري أن تنتظر وصول الستين حتى تعرف ما ينبغي أن يكون عليه ابن الثلاثين!



.

تختلف كتب السيرة النبوية من حيث:

-إحاطة الكاتب بالموضوعات والمرويات.

-تحقيقها.

-تحليلها.

-ترتيبها.

-حكايتها.



.

للإمام السيوطي – رحمه الله تعالى – كتاب (النُّقاية) جمع فيه الكلام على (١٤) علمًا من العلوم، ثم شرحه في كتاب (إتمام الدراية.(

وأزعم أن من قرأ هذا الكتاب واستوعبه وجعله أصلًا يفرِّع عليه ما يدرسه.. ينفعه نفعًا عظيمًا ويفيده إفادة تامة حتى يصل إلى المستوى الثالث من هذه العلوم.

وقد شهد أئمة الإسلام للسيوطي بالبراعة في فنون عديدة، تزيد على عشرين علمًا، وكتبه بين نثر ونظم قائمة تشهد بذلك.

وما من عالم إلا ويؤخذ منه ويرد عليه، يأخذ الآخذ من بحر علمه ما صفا بعلم وفهم وأدب ويرد عليه ما كدر بعلم وفهم وأدب.

وأما أن تكون "الدعاوى" و "قلة الأدب" الأصل، فجدير عند ذلك أن نتمثل عنوان الكتاب الذي نسبوه إلى أبي بكر بن المرزبان: "فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب."



..

–لم يزل أهل العلم يكتبون في ألقابهم على الكتب: الذهبي، النحاس، الغزالي.. إلخ ولم يقل أحد: ماذا استفدنا نحن في العلم الذي تكتب فيه من المعرفة بكونك تعمل بالذهب، أو النحاس، أو الغزل!

–وفي زمننا نحمد الله أن غير المتخصصين هبوا – على أسس علمية – يسدون الثغرة ويقومون بالعبء.

–وأيضًا نبوغ المرأة في باب علمي شرعي محمود ليس بمذموم، فإن نبغت في هذا وهذا وكانت حرة عفيفة صينة خيرة مدحت بعد حمد وحمدت بعد مدح.

–وأيضًا إذا كانت غيظًا لأعداء الدين والمتدينين ممن يرمونهم بالرجعية والتخلف ويقيمون عليهم الحجة في مقابل الجور والظلم والتجني فإنها تشكر ولا تنكر.

–وأيضًا أو ما كنا نظل – نحن المهتمين بقضية الدعوة – نشكو ضعف المتصدرين وكيف أن الكليات الشرعية صارت في أدنى مستوياتها بينما تظفر الكليات العملية بالمستويات العليا من الطلاب.. إلخ.

أحمد سالم
١٠ س ·
البوست السنوي بكتاب مختلف:
ده كتاب في التجويد، إيه اللي هستفيده من كون حضرتك مهندسة؟

نسخة محدثة
هدي المجيد في أحكام التجويد
إعداد المهندسة
هدى العمروسي
مكتبة الرشد rushd bookstore

فإذا هيأ الله تعالى لنا أصحاب العقول، ذوي الكفاءة، المشهود لهم بالخير، الذين يجتهدون ويضحون ولا يبغون.. نضعهم موضع السخرية!
ما بالنا قلبنا موازيننا، واستدبرنا أخلاقنا ؟!



.

اجعل عينك على ولدك ومع أول مشكلة تدارك الأمر برفق ورحمة ولين مع علم وحكمة، ولا تغمض عينيك وتسد أذنيك وتترك الأمور تتفاقم حتى إذا كانت المشكلة الكبرى التي تصدمك في شأنه أو منه انتبهت، فتكون كل الأمور قد أفلتت من يدك أو كادت!



.

اطلب السعادة في بيتك، لا في المقهى والنادي وبيوت الآخرين وغيرها من الأماكن البعيدة عن زوجك وأبنائك وأحفادك.

من طلب السعادة في مكان وجدها، وإذا لم يجدها كان من واجبه أن يصنعها، خاصة الزوج والوالد.

اجعل سعادتك في الدرجة الأولى بين أولادك وفي بيتك.



.

طالب علم يقول: أوصني بعمل يَلين معه قلبي وتزيد معارفي!

–اقرأ كتاب: "إنه الله"، للشيخ شريف فوزي سلطان، وهو دراسة تربوية للآثار الإيمانيَّة والسلوكيَّة لأسماء الله الحسنى.

واعمل معه التالي:

١–اشتر دفترًا.
٢–اكتب الأسماء الحسنى الواردة في الكتاب في هذا الدفتر، كل اسم منها في صفحة.
٣–لخّص ما ورد في الكتاب عن هذا الاسم في هذه الصفحة.
٤–تفكّر في معاني ما قرأت وكتبت.
٥–تمثّلها في نفسك واعمل بها حتى تبكي خشية في حال أوصاف الجلال وشوقًا في حال أوصاف الجمال.

وأثق أنك بعد هذه الرحلة العظيمة تبلغ مطلوبك وتحقّق مرغوبك – يَلين قلبك وتزيد معارفك – ولست أعلم بابًا هو أعظم لهذين المطلوبين وأفضل وأزكى لهذين المرغوبين من هذا الباب أدلك عليه.

والله مِن وراء القصد.



.

مِن الناس مَن يخدم الدين بكل ما يملك، ومنهم من يستطيع تقديم شيء ولا يستطيع تقديم آخر.

فلا يمنعن أحدًا ما لا يستطيع تقديمه مما يستطيع تقديمه .

ولا يثرِّبَن أحد على أحد ممن يفعل ذلك، فإنه على ما يقدم مشكور، ولعله فيما لم يقدم معذور.



.

التربية في المراحل الأولى للبنين والبنات هي الثروة الكبرى التي يمكن أن يقدمها الوالد والمعلم لأولاده، فلا تفوتنك تلك المراحل، اغرس غرسك الطيب في تلك الأرض الخصبة وثق أنها تنفعك حيًّا وميتًا.



.

لا تسكثر كلمة الشكر على من له عليك جميل، لا تستنكف أن تقول: "جزاك الله خيرًا" لمن يسدي إليك جميل الصنائع:

-لوالدك.

-لمعلمك.

-لزوجك.

-لزميلك.

لكل من يسدي إليك معروفًا، ولو أدنى معروف.

وفي الكتاب الكريم: {أن اشكر لي ولوالديك}، وفي السنة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لا يشكر الله من لا يشكر الناس"، "ومن صنع إليكم معروفًا فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه."



.

تشيَّد البيوت تارة بالحجارة والطين، وتارة بالتربية والعلم.

فاحرص إن فاتك المال الذي يقدرك على الأولى ألا يفوتك الفكر الذي يقدرك على الثانية.

وقد قيل:

العلم يرفع بيوتًا لا عماد لها.. والجهل يخفض بيت العز والكرم.



نعم، أقبل الناس على إلحاق أبنائهم بالأزهر الشريف، لكن هذا الإقبال لم يكن لتغير طرأ على التعليم الأزهري؛ فالمناهج هي هي لم يدخل عليها تطوير في الشكل أو تهذيب للمضمون – باستثناء ما جاء نتيجة الضغط العلماني الأممي والمحلي –، والمدرسون غائبون، والطلاب يدورون على الدروس.. إلخ ما هو معلوم.

إنما فرّ الناس من جحيم التعليم العام إلى الأزهر بسبب أمور كثيرة معروفة للقاصي والداني.

فهل يمكن للأزهر الشريف – شيخه وعلمائه ورجاله – أن ينتهزوا الفرصة التي أتتهم على طبق من ذهب وتكون لهم وقفة ليخرج طالب الأزهر – في شقي التعليم فيه – قويًّا علميًّا وسلوكيًّا.

الله نرجو، وندعو لهم بالتوفيق والسداد.



.

انتهى من قراءة كتاب: "الإيمان حقيقته، أركانه، نواقضه" للدكتور محمد نعيم ياسين، وكتاب "عقيدة المؤمن" للشيخ أبي بكر الجزائري، وغيرهما من الكتب التي يبتدأ بها في الإيمان، ويحب أن تكون عنده ثقافة شرعية أوسع في هذا العلم، فماذا يمكن أن يقرأ؟

–أرشح لك أن تقرأ سلسلة "العقيدة في ضوء الكتاب والسنة"، للشيخ عمر الأشقر، وهذه أسماؤها:

- العقيدة في الله.
- عالم الملائكة الأبرار.
- عالم الجن والشياطين.
- الرسل والرسالات.
- القيامة الصغرى.
- القيامة الكبرى.

▪ الجنة والنار.

▪ القضاء والقدر.

▪ أسماء الله وصفاته في معتقد أهل السنة والجماعة.

وفقك الله وسددك ويسرك.



.

أول ما يجب عليك أن تتعلمه: العقيدة، فهي أصل الإسلام وأساسه وقاعدته، وفي الحديث: لما بعث النبي ﷺ معاذًا نحو اليمن قال له: "إنك تقدم على قوم من أهل الكتاب، فليكن أول ما تدعوهم إلى أن يوحدوا الله تعالى."..

● أن تعرف توحيد الله تعالى.

● وأن تعرف الملائكة.

● وأن تعرف كتب الله التي أنزلها.

● وأن تعرف رسل الله الذين أرسلهم.

● وأن تعرف اليوم الآخر ومراحله وأحواله.

● وأن تعرف القدر ومراتبه ومعانيها.

واهتم بالكتب التي تعتني في عرض العقيدة بأمور ثلاثة:

- ذكر الآيات والأحاديث والآثار.

- التعريف بآثار الإيمان بهذه العقائد ونتائجها.

- اليسر والسهولة في طريقة عرضها.

وأرشح لك:

كتاب الإيمان للدكتور نعيم ياسين.



.

اجتهد في تربيتك لولدك أن تعتمد الدين قاعدة، وتستند في تفهيمه إياه على العقل والعاطفة معًا:

-تقنع عقله.

-وتغذي روحه.

هذا يفيدك كثيرًا ويفيد ولدك بعد هذا أكثر.



.

إحياء معالم الدين!

نحتاج إلى إحياء مقرأة القرآن.

درس التربية.

حلقة الأذكار.

دورات التعليم للعلوم الشرعية والعربية.

أنشطة الألعاب.

مسابقات.

مكتبة الاستعارة.

فريق التوعية بالصلاة والنهي عن المنكرات.

وغيرها من الفعاليات لتعليم الشرع ونشره.

ليعمل ذلك كل اثنين ثلاثة أربعة في منطقتهم، لا تستسلموا هكذا كأن ليس في أيديكم شيء!



.

من ترك بعده أثرًا نافعًا فهو عظيم.

والمسلم ينتفع بالأثر مرتين :

-في الدنيا بالذكر الحسن.

-وفي الآخرة بالثواب الجزيل.

وفي الكتاب الكريم: {واجعل لي لسان صدق في الآخرين، واجعلني من ورثة جنة النعيم. }

وأما غير المسلم فهو أبتر.



.

عبّر أستاذ غير مسلم يومًا لتلميذه المسلم عن الفرق بين الزواج عندهم وعند المسلمين فقال: "إن المسلم حينما يتزوج ينتقل من عالم ضيق إلى عالم أوسع، إلى عالم أكثر تنوعًا وأزهى ألوانًا، أما عندنا فإن أحدنا إذا تزوج لم يجد بعد الزواج شيئًا لم يكن يعرفه قبل الزواج."

هذه – أخي المسلم / أختي المسلمة – نعمة لا يعرفها اليوم غير المسلم، فليحفظها المسلم ما قدر على ذلك، ومن حِفظه لها: أن يتصوّن بآداب الشرع عن المحرمات قبل الزواج ليكون زواجه عليه بركة ونورًا وهدى، فإن هذه الأشياء رصيد مَن سَحَب منه قبل الزواج قلَّ وربما نفد.



.

" –مش عاجبك الإسلام سيبه."

" –ان لم يعجبهم الدين فيخرجون عنه ! بسيطة."

لا أحصي كم مرة قرأت هذه العبارات الشنيعة وما يشبهها خلال الأيام القليلة الماضية، وقد نقلتها الآن بنصّها من موضعين مختلفين بدون عناء، وهذا يعني أن دورانها على الألسنة كثير جدّا.

وهي كلمة خطيرة، لا يدرك حقيقة معناها ومآلاتها وآثارها مَن يقولها؛ لأنه لو عرفها ما قالها، ولا فكّر في قولها، ولطرَد الخاطر بها عن رأسه مباشرة إذا أمره بقولها.

وأبادر إلى القول بأن كل قول أو فعل يمكن أن يكون في مقابل هذه العبارة لا يبرّر أبدًا أن تكون تلك الإجابة المذكورة مقبولة فيه، في الشرع أو في العرف أو في العقل.

وأما هذه الإجابة فهي غلط ظاهر لا شك في بطلانه، وخطأ فاحش بل هو من الفواحش المنكرات.

فكيف يجوز لمسلم أن يفتح لمسلم الباب لأعظم المعاصي وأفحش الكبائر ويؤزه على رأس الموبقات وأقبح المهلكات؟!

وقد نقل الإمام النووي رحمه الله تعالى عن صاحب التتمة قوله في باب الر.دة: "لو رضي مسلم بكفر كافر، بأن طلب كافر منه أن يلقّنه الإسلام فلم يفعل أو أشار عليه بأن لا يُسلم أو أخَّر عرض الإسلام عليه بلا عذر.. صار مرتدًّا في جميع ذلك؛ لأنه اختار الكفر على الإسلام."

وقال الباجوري: (مَن قال لكافر جاءه ليُسلم: "اذهب فاغتسل ثم أسلِم" فهو كافر، لرضاه ببقائه على الكـ.ـفـ.ـر تلك اللحظات.)

إن فاعل هذا ارتكب معصية عظيمة وذنبًا فاحشًا لا ريب، هذا وهو يتحدث إلى كافر يريد الدخول في الإسلام، ولم يفعل شيئًا غير أنه أشار عليه بتأخير ذلك لبعض الوقت من أجل الغسل.

فكيف بمن يُحرج المسلم في حكم ويقول له: "مش عاجبك اخرج من الإسلام" كيف؟!

سبحانك هذا بهتان عظيم.

{إذ تلقّونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هيّنًا وهو عند الله عظيم}.

وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالًا، يهوِي بها في جهنم."

فليتق الله أولئك في دين الله تعالى وفي أنفسهم وفي الناس!

ولا يحرجوا المسلمين في دينهم بجهل وظلم وعدوان.



.

في حديث المسلم مع أخيه المسلم وتصدير ذلك للناس في الحديث والكلام ١٢٥ حكمًا شرعيًّا.

هل درسَها الإخوة الذين يقصُّون حكايات "البيزنس" و "الزواج" على العام في منشورات وبث؟

هل التفتوا – أساسًا – إلى أن لله تعالى في هذه المسألة أحكامًا شرعية يجب أن يطلبوا علمها قبل الفعل، مثلما أوجب الله ورسوله؟

كم صدَّع أناسٌ رؤوسَنا بأثر سفيان: "إن استطعتَ ألا تَحُكَّ رأسك إلا بِأَثَرٍ فافعل."

ووجوب العلم قبل القول والعمل.

واتباع السنة.

وغيرها.

فلما تعلَّق الأمر بهوى النفوس: مال، شهرة.. صارت أحاديث الناس وقصص غرف النوم تدبج فيها المنشورات وتحكى في البث، والمتابعون يسخرون ويستهزئون ويتمزمزون!

وإنا لله وإنا إليه راجعون.

وأكرر ليودَّنَّ أناس أن أمهاتهم ما ولدتهم من كثرة ما يجدون في صحائفهم حين تصدروا من غير علم ولا هدى ولا كتاب منير.

كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يطوف في الأسواق ويضرب التُّجَّار بالدّرَّة ويقول: "لا يبيعُ في سوقنا إلا من يَفْقَهُ، وإلا أكل الربا شاء أم أبى."

أكل الربا أهون مما يفعل هؤلاء.



.

كل شيء محسوب ابتداء عليك: وقتك، جهدك، مالك، معارفك، وأشياء كثيرة.

فاجتهد أن تحسب لك.



.

من الأمور التي تعين الأب على حسن تربية الولد، وتمر بالولد من فترة المراهقة بسلام: أن يتعود الولد العمل وهو صغير بعض الشيء، الفارغ يمر بهذه المرحلة ببطء وعُسْر، بينما العامل – مع التربية الدينية السليمة – يمر بها في خفّة ونشاط.



. .

كلمة فصل

لا توجد علاقة بين "الزواج" وبين "القائمة" فمن عرف الزواج شرعًا علم:

–أركانه، وهي :

- الصيغة.
- الزوجة.
- الزوج.
- الولي.

●الشاهدان.

((وليس في هذه الأركان –كما نرى – تطرُّق بالسلب أو الإيجاب إلى القائمة))

–شروطه، وهي :

●في الولي: الإسلام، العدالة، البلوغ، العقل، السلامة من الآفات المخلة بالنظر، ألا يكون محجورًا عليه بسفه، أن يكون حلالًا.

●وفي الشاهدين: الإسلام، والذكورة، والعقل والبلوغ، العدالة، السمع والبصر.

●وفي الزوجة: خلوها من موانع النكاح، أن تكون الزوجة معينة، أن تكون حلالًا.

●وفي الزوج: أن يكون ممن يحل للزوجة التزوج به، أن يكون الزوج معينًا، أن يكون الزوج حلالًا.

((وليس في هذه الشروط –كما نرى – تطرُّق بالسلب أو الإيجاب إلى القائمة.))

–موانعه، المؤقتة والمؤبدة، وهي:

●المحرمية بسبب نسب أو رضاع أو مصاهرة.

●المرأة متزوجة أو في عدة.

●اختلاف الدين مع تفصيل.

●الإحرام بالمناسك.

●نكاح خامسة لمن في عصمته أربع.

ووغيرها.

))وليس في هذه الموانع –كما نرى – تطرُّق بالسلب أو الإيجاب إلى القائمة.((

●●نعود إلى المقدمة التي في أول الكلام: لا توجد علاقة بين "الزواج" وبين "القائمة" في الأركان والشروط والموانع وهذه هي أعمدة الصحة في الحكم الوضعي الشرعي.

يحكم بالصحة إذا:

●اكتملت الأركان.

●توفرت الشروط.

●انتفت الموانع.

وهذا كله متوفر في الزواج كله – عملت فيه قائمة المنقولات أم لم تعمل – فتخصيص الزواج الذي لم تعمل فيه قائمة المنقولات بهذا الاسم تخصيص لا معنى له شرعًا، وهو غير جائز، لما يوهمه من معنى فاسد وقد نهى الشرع عن التسمية إذا أوهمت معنى فاسدًا، مثلما ورد في قوله تعالى: {يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا}، وقوله صلى الله عليه وسلم: «لا يقل أحدكم: أطعم ربك، وضئ ربك، اسق ربك، وليقل: سيدي، مولاي، ولا يقل أحدكم: عبدي، أمتي، وليقل: فتاي، وفتاتي، وغلامي.«

●●ومن أطلقه –وهو يعلم هذا البيان – فقد أساء وتعدى وظلم.

●●وإذا اعتقد – مع ذلك – البطلان أو الفساد أو الحرمة في ((نفس عقد الزواج)) الذي يجريه عموم المسلمين فقد ناقض الشرع وعانده وأتى ما لا يوافقه عالم مسلم واحد في الأرض كلها عليه.

●●نعم للمسلم أن يدعو إلى التيسير والتخفيف، ويسعى إلى التخلص من أسر الوضعيات الجائرة في القانون والعرف، لكن من غير أن يحدث جورًا جديدًا، فيجتمع بهذا على الشرع جَوران: جور تلك الوضعيات، وجور من يحاول مناهضتها بجهل وظلم.

●●أصلحهم الله وهداهم ووفقهم لما أصابوا فيه، وحجزهم عما أخطأوا فيه.

والله من وراء القصد.



. .

دور المؤسسات التعليمية – ومنها الجوامع والجامعات العريقة أمثال الأزهر الشريف والزيتونة وأم القرى.. وهلم خيرًا –: تربية العقول وتأسيسها وهندستها.

لتخرج هذه العقول قادرة على أن تأخذ وتعطي وتفعل وتترك وتناقش وتقبل وترفض على أساس علمي، ولو خالفت ما انتهى إليه شيوخ تلك المؤسسات من اختيارات.

هذا هو عمل هذه الموسسات ودَورها الأصيل، فمن وعَى عنها غير هذا فهو مخطئ، وينبغي أن يراجع نفسه إذا أراد الحق.

وليس لنا حيلة مع عصبي أو غبي أو صبي يرى أنها تخرج قوالب مركبة ومعصوبي الأعين ومغلقي الأفكار ممن يقال لهم: إما أن تلتزموا بالحرف أو تلقوا الحتف!

هذا ربما لا يصلح في عمل الحرف والأبدان، فكيف يقبل به أهل العلم والفكر خاصة في شأن الأديان!!



.

ارحل إلى الشيوخ والقَهم، لا لتستزيد معارف إلى معارفك، إنما لتحتكَّ بهم وتستفيد من عقولهم وأدبهم، وتعرف طرائقهم في التفكير والبحث وأساليبهم في الحديث والمناقشة ووسائلهم الموافقة والمخالفة.

هذه وغيرها من أهداف الطلب، فلا تحجبنها عنك فكرة "كثرة المعلومات."



.

قد يفسد الوالد ولده، وهذا جائز وواقع، وشواهده في الشرع كثيرة، منها حديث: "كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه" الحديث.

وهناك نوع من الإفساد قد لا ينتبه إليه الآباء، وهو شدة حرص الوالد على ولده إلى درجة أن يخرج الولد من حضن أبيه بعد مدة طويلة لوفاة الوالد أو عجزه يخرج الولد بلا فهم ووعي، بلا قدرة وقوة، بلا علم وخبرة، بلا نظر وفكر.

يحدث ذلك عندما يحمل الأب ولده على الدوام في عينيه وبين ذراعيه ليخفف عنهم – زعم – مشاق الحياة، ويقيهم من شرور أهلها، ويكفيهم طوال حياته التعب والنصب!

فيفسدهم من حيث يريد إصلاحهم ويضرهم من حيث يريد نفعهم.

فيا أيها الآباء رفقًا بأنفسكم، وصلاحًا لأبنائكم، وخيرًا لمستقبلهم: التوسط، والقصد القصد تنجحوا.



.

أكثر ما ينبغي أن يحرص عليه الأب في تربية أبنائه: القدوة الطيبة، فليحفظ الآباء أفعالهم وأقوالهم وأحوالهم في حضور أبنائهم وغيابهم فإن ذلك أساس التربية وعامل التقويم الأعظم.



.

يعجز أحدهم عن المناقشة العلمية في شأن، فيلجأ إلى السفاهة: ما دمت تحب ابن تيمية وتدافع عنه فاخلع عمامة الأزهر هذه التي تلبسها، لا أدري ما علاقة هؤلاء بعمامة الأزهر التي ألبسها، فقد لبستها عن جدارة واقتدار، وليس شيخ الأزهر نفسه – والله – بأحق بها مني، ولم أشترها بمال أمِّ هذا المتكلم ليقول ما يقوله، اتلهي على جهلك.

وحب ابن تيمية والدفاع عنه ضد السفهاء متواتر في الأزهر وشيوخه وأئمته منذ كان العلم والعلماء.

فلما جاء أولئك السفهاء الذين ينتسبون إلى الأشاعرة والصوفية زورًا وهما منهم براء لم يؤذ ابن تيمية فقط، بل أوذي أئمة الإسلام الكبار من أصحاب الشافعي وغيرهم، وامتدت الألسن الآثمة إلى الصحابة، وعبث العابثون في أصول الإسلام ومصادره الأصيلة، ونحن على مشارف فتن كبار تطل برأسها وهؤلاء ما زال يشغلهم: القبور ومن فيها.

وما هذا بنفَس الأزهر، ولا هذا بدين الإسلام!

خلنا مساكتة!



.

البيئة هي المدرسة الأولى: القدوة الأولى فيها: الأب، والمعلم الأول فيها: الأم، وموظفوها: أفراد الأسرة والجيران والأصحاب والمسجد.

وهي مفتاح التربية الناجحة في تنشئة الطفل تنشئة صحيحة وأعظم المؤثرات على سيره في الحياة.

أحسنوا اختيار البيئة التي تضعون فيها أبناءكم فإنها شريكتكم في تربيتهم قهرًا عنكم.



. .

الأب الذكي الحصيف – خاصة في هذه الأيام الغبراء التي يتحكم فيها البلهاء بمصائر الشعوب والدول – لا يقصر ولده على التعليم، وقد بات معلومًا أن التعليم عندنا لا يسمن ولا يغني من جوع ولا ينتظر من ورائه لقمة ولا شربة، بل يعلم ولده إلى جوار التعليم حرفة أو صنعة، أية حرفة وأية صنعة، وليتفنن في اختيار أفضل وأكثر ما يحتاجه السوق، فإن توفرت معها الراحة كان أولى وإن لم تتوفر فلا بأس.



.

ولو كان هذا الشخص عدوك.

–لا تشغل بالك أن النصيحة أتتك من عدو.

–لا تشغل بالك أنه يشمت بك.

–لا تقل – مثلًا –: لماذا لا ينصح نفسه وهو يخالف الشرع في كذا وكذا، ولو كان كلامك حقيقة.

–لا تقل – مثلًا –: لماذا لم ينصح "فلان" أيضًا وعنده نفس المخالفات وزيادة.

–لا تقل – مثلًا –: لماذا ينصح في هذه الجهة بالذات وهناك جهات أخرى يتركها – بزعمك، بل ولو حقيقة.–

هذا شغل البطالين، ووسوسة الشياطين، والاستجابة له دليل فراغ القلب والعقل من تعظيم شرع رب العالمين، ما دام على حق يجب أن تعمل بالنصيحة، ثم ننظر في التالي.



.

قال لي طالب علم: أوصني بوصية مجربة، أنتفع بها في حياتي العلمية، من فضلك.

قلت: أوصيك بما جربته بنفسي فوجدت له فائدة عظيمة: اجعل لك وردًا من القراءة وآخر من الكتابة.

أعلم أن الأول معروف: مقدار من الورقات أو الدروس تنجزه كل يوم، حسب خطة أسبوعية أو شهرية.

وأنا أؤكد عليك في عمله والمثابرة عليه.

والثاني: اجعل لك كل يوم ورد كتابة، وما ورد الكتابة؟

عدد من الخواطر، المقالات، المنشورات، الصفحات، تكتبه بقلمك، تحرره بلفظك، تنشئه بعبارتك، فلهذا نفع عظيم لن أستطيع أن أصفه لك.

لكن على وجه التقريب: يومًا ما بعد سنوات معدودة محدودة يكون من ورائك كنز معرفي وتراث علمي كبير تندهش له.



.

لو نبّهك شخص على شيء مخالف للشرع تقوم به يلزمك أن تشكره وتعمل على تغيير ذلك الشيء، ولو كان هذا الشخص عدوك.

-لا تشغل بالك أن النصيحة أتتك من عدو.

-لا تشغل بالك أنه يشمت بك.

-لا تقل – مثلًا –: لماذا لا ينصح نفسه وهو يخالف الشرع في كذا وكذا، ولو كان كلامك حقيقة.

-لا تقل – مثلًا –: لماذا لم ينصح "فلان" أيضًا وعنده نفس المخالفات وزيادة.

-لا تقل – مثلًا –: لماذا ينصح في هذه الجهة بالذات وهناك جهات أخرى يتركها – بزعمك، بل ولو حقيقة.–

هذا شغل البطالين، ووسوسة الشياطين، والاستجابة له دليل فراغ القلب والعقل من تعظيم شرع رب العالمين، ما دام على حق يجب أن تعمل بالنصيحة، ثم ننظر في التالي.



. .

قال لي طالب علم: أوصني بوصية مجربة، أنتفع بها في حياتي العلمية، من فضلك.

قلت: أوصيك بما جربته بنفسي فوجدت له فائدة عظيمة: اجعل لك وردًا من القراءة وآخر من الكتابة.

أعلم أن الأول معروف: مقدار من الورقات أو الدروس تنجزه كل يوم، حسب خطة أسبوعية أو شهرية.

وأنا أؤكد عليك في عمله والمثابرة عليه.

والثاني: اجعل لك كل يوم ورد كتابة، وما ورد الكتابة؟

عدد من الخواطر، المقالات، المنشورات، الصفحات، تكتبه بقلمك، تحرره بلفظك، تنشئه بعبارتك، فلهذا نفع عظيم لن أستطيع أن أصفه لك.

لكن على وجه التقريب: يومًا ما بعد سنوات معدودة محدودة يكون من ورائك كنز معرفي وتراث علمي كبير تندهش له.



.

كل كتابٍ تنهيه، أو علمٍ من العلوم تنجزه.. هو :

شعلة تنير لك الطريق،

وتجلي لك بنياته وعقباته،

ووقود جديد يمد همتك بالعزم على الوصول والجد في السير إلى النهاية .

وعما قريب :

تحقق الهدف،

وتبلغ الغاية.

فالله الله في نفسك،

ثم في الدين،

والأمة،

فإن الواقع: يحتاجك، والمستقبل: ينتظرك، والأمل: معقود عليك.



.

أكل لحم البقر مسألة حياة أمَّة!!

ما حكم أكل لحم البقر؟

-كان جواب الشاه الدهلوي – رحمه الله تعالى – على هذا السؤال: "أكل البقر أعظم شعائر الإسلام."

وقد يتعجب القارئ الذي يطالع هذا الآن، لأنه لا يعرف سياق المسألة، فإذا قرأ أن الشاه رحمه الله تعالى أفتى بهذا لما حاول جلال الدين محمد أكبر إمبراطور الهند أن يقارب بين الديانة الإسلامية والهندوس والمسيحيين والسيخ، وعمل على تكوين دين خاص جعل اسمه: (الدين الإلهي)، وكان من أولى الخطوات التي اتخذها في هذا السبيل من جهة الإسلام:

-منع المسلمين من ذبح البقر حتى لا يجرح شعور الهندوس.

هنا قام العلامة الدهلوي – رحمه الله تعالى – وأفتى بهذه المسألة لأنها كانت وقتها فاتحة هدم الإسلام، وقال: "إن أكل البقر أعظم شعائر الإسلام."

في بعض القضايا يكون عين الفقيه البصير على نهاية الطريق لا على مجرد الخطوات التي يبدأ بها سالكه، وفي الغالب يكون هذا في مسائل (الأمة – الحفاظ على الإسلام.)

ومثل هذا ما وقع في العصر الحديث من إجماع العلماء على تجريم بيع أرض ليhودي في فلسtين.

بعض فقهاء اليوم ممن لا يفهم هذا تجد عنده (إسهال في بعض هذه الأحكام)، وهو مصيب إذا نظرت إلى ما يقوله نظرة جزئية، فإذا وضعت عينيك على نهاية الطريق تيقنته مجرمًا.



.

تعود أن تجعل "قلبك" و "لسانك" و "جوارحك" تشاركك فيما تقوم به من أعمال.

مثال :

تقول "سبحان الله" بلسانك، وتعتقد معناها: "أن الله تعالى متصف بكل كمال منزه عن كل نقص" بقلبك، وتسعى لاكتساب "صفة خير" أو ترك "صفة نقص" فيك.



.

"رضوى" و "ياسمين" ولحًى سلفية!

طالعت كثيرًا جدًّا من كتابات "الملتزمين" الذين يتكلمون هذه الأيام في أمور: الزواج – ممن ينحاز للذكور ومن ينحاز للإناث – فوجدت:

-الجهل.

-والظلم.

-وقذف المحصنات.

-ومخالفة هدي الله ورسوله في البيان والأمر والنهي.

-وإذاعة الشائعات.

-وإشاعة الفاحشة في المؤمنين.

-والتعيير.

-والتنابز بالألقاب.

-والإعراض عن التحاكم إلى الله ورسوله ﷺ.

-ومكايدة بعضهم ولو بانتقاص الشرع أو إهماله.

-وبث البذاء والفحش والسوء في الناس.

كبائر بعضها أو واحدة منها كافية لإحباط عمل المرء، ولو وقف على سوئها لأحب أن لو لم تلده أمه.

وهذه الجرائم عندما كانت تصدر من المتجردين الذين يتكلمون بأهوائهم النواعم ممن ليس الدين منطلقهم على قبحها ونكرها هينة إلى جوار صدورها اليوم من "شيوخ" لهم "لحى" يتحدثون باسم "الدين" وينسبون أنفسهم بلا بينة إلى "السلفية."

كل ذلك وهذا الدين ليس بمقر لهم ما يقولونه، ولا يستطيعون القول إنهم درسوه قبل أن يقولوا ما يقولون أو راجعوا فيه أهل العلم المتحققين به قبل أن يقولوه، وهذا واجب وذاك واجب.

فإن كنت لا تدري فتلك مصيبة .. وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم.

اللهم إن هذه الشخوص ليست سلفية.

اللهم إن هذه الِّلحى ليست سنة نبيك.

اللهم إن هذا الكلام ليس معظمه من دين الله في شيء.

اللهم إني قد بلغت – وأبلغ – اللهم اشهد.



.

دخلت في الركعة الثانية من صلاة العشاء، وقام الإمام إلى ركعة خامسة وقمت معه، هل تغني هذه الركعة عن الركعة التي فاتتني؟

-لا تغني، ولا يجوز للمأموم أن يقوم مع الإمام إلى ركعة زائدة.

بل يذكر المأموم الإمام، يقول له: سبحان الله، فإن لم يجلس الإمام بقي المأموم في موضعه ينتظره حتى يعود ويكمل الصلاة، وبعد سلام الإمام: يكمل المأموم ما بقي له، ويسجد للسهو.

وهل من قام مع الإمام من المأمومين تبطل صلاته؟

-لو كان يعلم بهذا الحكم وقام وقتها وهو يعلم أنها زائدة: نعم تبطل صلاته، ومن لا يعلم بهذا الحكم صلاته صحيحة.

وهل يلزم المأمومين أن يسجدوا مع الإمام للسهو في آخر صلاته في هذه الحالة؟

-نعم، يلزمهم جميعًا: المسبوق وغيره، من قام معه ومن لم يقم.. متى سجد الإمام للسهو وجب على المأمومين أن يسجدوا معه حصل منهم سهو أم لم يحصل.

وهل يكتفي المسبوق بالسجود للسهو مع الإمام؟

-لا، السنة أن يسجد المسبوق في آخر صلاته مرة أخرى.

ومتى يسجد: هل قبل السلام أو بعد السلام؟

-مذهبنا في سجود السهو كله أنه قبل السلام.

#كبسولات_فقهية

#الصلاة



.

لو قلت: إن أنواع الفوائد التي يخرج بها القارئ في "سير أعلام النبلاء" تفوق مئة نوع ما كان ذلك القول مبالغة.

وأنوي – إن شاء الله تعالى – سردها في منشور أو أكثر ليعلم المفرّط في قراءة هذا الكتاب ماذا ضيّع، ويعلم المقيم على قراءته ماذا – على وجه اليقين – حصّل.



.

ما حكم الشرع في حال أن التاجر يخسر ويقول لشركائه أصحاب الأموال: خسرت!

–إذا فرط التاجر أو أهمل بحكم أهل الخبرة في المجال فإنه يتحمل الخسارة في المال ويضمنه لصاحبه، وإذا لم يفرط ولم يهمل فليس عليه شيء.

يجب على صاحب المال ابتداء أن يبحث في التاجر الذي يشاركه عن شيئين:

–الدين.

–والخبرة.

فالدين يحمله على الصدق والأمانة وتحري الحلال، والخبرة تضمن عمله في المال بطرق التجارة ووسائلها المتعارف عليها.

وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ".. فإن صدقا وبينا بورك لهما، وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما."

وقال الله عز وجل في الحديث القدسي: "أنا ثالث الشريكين ما لم يخن أحدهما صاحبه، فإن خانه خرجت من بينهما."

#كبسولات_فقهية

#المضاربة



.

●لم أرفض يومًا رغبة من يطالبني بالدليل على ما أقول من أحكام، مع عجزي أحيانًا عن تلبية طلبه، نعم كنت أتدرع بأن هذا قول الجمهور، أو قول المذهب الفلاني وهو يكفي لتبني القول به.

●ولم أحب قط من شيوخي وإخواني أن يجيبوا من يطلب منهم الدليل على ما يتكلمون فيه من أحكام بقولهم: ما لك أنت والدليل، وما الذي تفهمه لو أتيناك بالدليل، العامي ليس له الحق في طلب الدليل، أو له أن يطلب الدليل وللشيخ أن يجيبه لذلك أو لا.

●وقد كتبت في هذه المسألة مرات، يحدوني إلى هذا أمور، من أوائلها:

١ –أننا في عصر يراد فيه طمس الوحي، وهذا سبيل من سبل إظهاره وإعلانه.

٢ –أنه يراد للناس اليوم أن يقولوا لفئة من الناس: سمعنا وأطعنا من دون مناقشة، وهم فئة مبطلة مغرضة، ومتى أشعنا في الناس أهمية الدليل وضررورة المطالبة به أسكت هؤلاء، بينما لا يضير المحق أن يُسأل عن الدليل في شيء.

٣ –أن في إذاعة الدليل وبيان كيفية دلالته تثبيتًا للأحكام الشرعية، في مواجهة محاولات كثيرة تريد زعزعتها، وبيان أصالتها وكذا معناها ومعقوليتها مطلوب في وجه هذه العواصف، وما أدى إلى الواجب فهو واجب.

٤ –أن العامي في زمننا هذا لم يعد بالمعنى القديم الذي ما يزال الفقيه المعاصر يصر على إلباسه لبوسه، بل صار لدى الجمهور العريض في الناس من الثقافة الشرعية القدر الكبير الذي يؤهلهم للفهم عن الفقيه والتلقي عنه ومساعدته في مهمته لتفهيم الكتاب والسنة.

٥ –أن ثلاثة أرباع العلوم صارت اليوم ثقافة عامة بفضل اجتهاد أصحابها في بذلها وتقريبها، وعصرنتها، وتقديمها في صور شتى للناس سهلة، ما عدا العلوم الشرعية، فما بالنا نصر على تخبئتها ومداراتها وسترها؟!

٦ –أن هذا الأمر وهو طلب الدليل الشرعي من الوحي على المسألة العلمية من قِبل المكلف إنما هي الفارق الكبير الواضح بيننا وبين الأديان الأخرى من أصحاب منهج: اعصب رأسك واتبعني، وهذا منهج عابه القرآن الكريم والسنة المطهرة، ولا يليق بنا سلوكه.

٧ –أننا لا نريد أن نحدث الفجوة العظيمة بين الناس وبين الدين، ومن ثم يكون هؤلاء هم الطبقة التي من حقها أن تفسر الدين وتفهم الدين ومن ثم تحمي الدين وتكون رجاله، بل هذا الدين دين الأمة بأجمعها، ويجب أن يبقى كذلك.

٨ –أن نور الأصل " الكتاب والسنة " لا يمكن أن يعوضه نور الفرع " الأحكام المستنبطة منهما "، وذاك النور حياة القلوب وشفاؤها وطبها ودواؤها، ومباشرته لها أعظم أثرًا وأقوى وأرسخ.

وأمور أخرى كثيرة، ومنها ما يشم ولا يفرك، ويتذوق ولا يعبر عنه.

●وإني والله أحب الفقهاء، وأتقرب إلى الله بحبهم، ولا أعرف طريقًا يوصل إلى مراد الله تعالى في الأحكام الفقهية لا يمر من خلالهم.



.

في كتب التاريخ – ومنها التراجم والسير الذاتية – أعمار يضيفها المرء إلى عمره.

لا أحصي عدد كتب "السيرة الذاتية" التي قرأتها، لكني لم أزل أنتقل معها من كتاب إلى كتاب.

قرأت قبل أسابيع كتاب "مشاهد من الذاكرة – قبل أن تغرب الشمس" للأستاذ عمر عبيد حسنة، واليوم أبدأ قراءة كتاب: "غبار السنين" للأستاذ عمر فروخ.

لم أقصد بذكر هذين الكتابين الترشيح، لكني أقصد أن ألفت أنظاركم إلى هذه الجهة من الفائدة العظيمة المبدعة في كتب التراجم والسير الذاتية، فهي مفيدة جدًّا ونافعة للغاية.

وإلى من يسأل عن الترتيب في هذا الجانب عمومًا:

–اقرأ السيرة النبوية.

–ثم اقرأ التاريخ الإسلامي.

–واقرأ تراجم التراث: الصحابة، وأعلام الأمة.

–ثم اقرأ التاريخ المعاصر.

-ثم اقرأ تاريخ الدعوات والحركات.

-واقرأ كتب السيرة الذاتية.

أحسب هذا الترتيب مناسبًا جدًّا، والله الهادي إلى سواء السبيل.





من الشيوخ المصنفين الذين رزقهم الله تبارك وتعالى فهم الإسلام واعتنى بالمطلوب في الواقع وعالج شيئًا منه كثيرًا بعلم وحكمة: فضيلة الدكتور محمد موسى الشريف.

وأنا أدعو القراء من الدعاة وطلاب العلم والمثقفين إلى مطالعة كتبه لما فيها من علم وبركة وخير.

ولو كنت أقتصر في الوصية على بعض كتبه لاقتصرت على الكتب التالية:

-عجز الثقات.

-الهمة طريق إلى القمة.

-الترف وأثره في الدعاة والصالحين.

-الثبات.

-التوريث الدعوي.

-أهل الإسلام والتفلت من ظاهرة الالتزام.

-القدوات الكبار بين التحطيم والانبهار.

هذه الكتب الصغيرة بعيدًا عن الموسوعات الكبيرة للشيخ حفظه الله تعالى وكل مصنفاته حسنة مفيدة نافعة.



. .

يجوز أن يصلي الإمام المريض والعاجز عن القيام "وهو جالس" بالناس "وهم قيام" وراءه، نعم الأَولى أن يقدِّم غيره.

لكن هذه الصلاة صحيحة.

ولا ينقص من أجورهم شيء.



.

من قرأ "تاريخ الإسلام" من خلال "الأحداث السياسية" وظن أنه بهذا عرف تاريخ الإسلام فقد أخطأ، لا يصح أن يقول: عرفت تاريخ الإسلام، أو هذا تاريخ الإسلام، أو انظروا تاريخ الإسلام.

تاريخ الإسلام أوسع من عمل الخلفاء والملوك والوزراء والأمراء، والعلماء والفقهاء والأدباء والشعراء.. إلخ.

وما أظن الذين كتبوا تاريخ الإسلام بهذه الصورة أنصفوه، ولهذا نرى بعض الذين يقرأون تاريخ الإسلام من هذه الكتب يخرجون منها بنفسية "المحبط"، "المستخف"، ويسهل وقوعه في أسر الشبهات ومكايد أعداء الإسلام.

وفي كلام شيخ الإسلام ابن تيمية إشارات خفيفة إلى هذا الذي قدمته من أن تاريخ الإسلام ليس الأحداث السياسية، وأكثر من رأيته يشير إلى هذه المسألة شيخ الإسلام أبو الحسن الندوي رحمهما الله تعالى وطيب ثراهما.

التاريخ الإسلامي هو كل حركة وسكنة للإسلام وأهله على وجه الأرض وما اتصل من ذلك بالسماء من يوم بعث النبي صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا الذي نعيشه.

وإن شاء الله تعالى أبسط هذا المعنى في مناسبة أخرى.



.

إذا كانت "الصلوات الخمس" هي النهر الذي يغتسل فيه المسلم من أدرانه كما ورد في الحديث..

فإن "الوتر" هو النهر الذي يتطيب فيه المسلم ويتعطّر.

ومعلوم أن الطيب والعطر يأتي بعد تمام النظافة، وقد ورد في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله وتر، يحب الوتر."



.

انصحني بكتاب أقرأ فيه عن حالة ضعف المسلمين الحالية وأسبابها، من فضلك!

-أنصح لك بكتاب من هذه الثلاثة:

١-ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين؟ أبو الحسن الندوي.

٢-لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم؟ شكيب أرسلان.

٣-سر تأخر العرب والمسلمين، محمد الغزالي.

ولا يضرك بأيها أخذت، ولو طلبت مني أن أختار لك لاخترت رقم (١.(



.

من النصائح المهمة التي نويت كتابتها، وكلما هممت بهذا نسيت، وكذا كنت أؤجلها حتى أقف على بعض المعلومات ولم أجد الوقت لذلك، فأنا أكتب لكم الآن فكرتها وأترك إليكم صياغتها.

لا يصح بحال من الأحوال أن يترك شيخ أو طالب علم أو صاحب دعوة أو صاحب مشروع أو فكرة أو عقل نفسه للتصفح العشوائي هذا: يمرر الشاشة بأصبعه لينظر ما يقابله ثم يتوقف أمام كل منشور ليعرف مهم هو أم لا، وبعد مضي ساعتين يكون قد انتهى إلى قراءة بضعة منشورات أغلبها لم يكن في حسبانه أنه يهتم بها أو يتوقف عندها.

هذا شيء غير معقول، وغير مقبول.

حاول أن تجعل الصفحة الرئيسية عندك في خدمة أهدافك:

-هذا في التخصص.

-وهذا في الاهتمامات العامة.

-وثالث لمطالعة الأحوال.

وهكذا.

زمان كان فيه شيء هنا اسمه الأصدقاء المقربون، المفضلة، أو شيء مثل هذا يتيح لك تحديد خمسين اسمًا تقريبًا في أول التصفح على الرئيسية.

لا أدري هذه الخاصية ما زالت موجودة أم لا، وهل هناك ما يغني عنها أم لا.

أما عني فأنا لما أعياني البحث صرت أكتب هذه الأسماء التي أريد أن أطالع كتابتها في خانة البحث وأدخل على الصفحات أقرأ المنشورات الجديدة، وبهذا تكون مسجلة عندي وأدخل عليها كل مرة من هناك مباشرة.

ومن كان له معي تليجرام وينشر نفس المنشورات هناك أتابعه في تليجرام.

ويخرج عن هذا فقط أحوال الوفيات والدعاء بالشفاء فإنها تظهر لي مباشرة لحرصي على التعليق عليها دائمًا.

هذه الفكرة وأتمنى أن تكون واضحة.

وأنتظر منكم النصح بشأن وسائل مساعدة أفضل.



.

أريدك أن تتخيل الصورة – دائمًا – على هذا النحو: الشرع مثله مثل الدائرة، بداخلها دوائر متعددة، كل من هذه الدوائر الداخلية له حجم معين بحسب أهميته: فرض، سنة، مقصد، تابع، حرام، مكروه.. إلخ.

لو أنك أعطيت دائرة من هذه الدوائر أكبر من حجمها فسوف يجور ذلك على دائرة أخرى.

تذكر هذا ولا تهمل استحضاره:

أعط كل شيء في الشرع حجمه الطبيعي – الذي أعطاه له الشرع – ولا تتجاوز به قدره، وأيضًا لا تقلل قدره.

فلا إسراف ولا تقتير

ولا إفراط ولا تفريط.



.

يتوفَّر معه مبلغ من المال، وله صديق تاجر، فأعطى صديقه هذا المبلغ ليتاجر له به معه في تجارته، واتفقا على أن يعطيه صديقه كلَّ شهر ثلاثة آلاف، وهذا لمدة سنة، ما حكم هذه المعاملة؟

–إذا كان صديقك التاجر سيعطيك هذا المبلغ كلَّ شهر ليكون من حساب الأرباح وبعد ستة أشهر – مثلًا – أو في نهاية السنة سيجري حساباته وينظر في تجارته فإن بقي لك شيء أعطاه لك وإن لم يبق لك شيء يقول لك قد وصلتك أرباحك: هذه معاملة جائزة والأرباح منها حلال.

وإذا كان سيعطيني هذا المبلغ كلَّ شهر وفي نهاية السنة سيعطيني مالي كله دون زيادة أو نقصان؟

–هذا قرض ربا بهذه الصورة، أخذ منك المبلغ ليتاجر به أو غيره ولا علاقة لك بالربح أو الخسارة وسيأتيك بالمال مع ضمان هذه الأرباح الثابتة عن كل شهر يكون فيه المال معه، هذه ليست تجارة، هذا ربا.

وإذا تفقنا على أن تكون النسبة متغيرة؛ مرة ثلاثة آلاف ومرة أقل بمئة أو أزيد بمئة هل يتغير الحكم؟

–لا يتغير الحكم، هو ربا أيضًا، ليست المسألة في تثبيت مبلغ معيَّن أو تغيُّره، إنما الواجب أن يتاجر صديقك وتعلم نوع تجارته وأن تكون تجارة في الحلال وما سيربحه من هذه التجارة يكون قسمة بينكما على طريقة تتفقان عليها، تتفقان على قسمة الأرباح الفعلية بالنصف/ بالثلث والثلثين/ بالربع والثلاثة أرباع.. كما تتفقان.

النسبة ليست مشكلة، كما أن عدم الخسارة ليست مشكلة.

المهم في كل هذا أن تكون هناك تجارة حقيقية، وأن تكون العوائد التي تستلمها شهريًّا من أرباح هذه التجارة .

مضاربة أصحاب الأموال مع الأمناء في تجارة حلال: أمر مشروع بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وإجماع المسلمين؛ لما فيه من تعاون وآثار نافعة لكافة أطراف المحتمع.

والربح الذي يعود على صاحب المال أو التاجر ينبغي أن يكون: مخصوصًا بهما، مشتركًا بينهما يستحق التاجر نصيبه منه بعمله ويستحق صاحب المال نصيبه منه بملكه..

ويتم الاتفاق على نسبة معلومة لكلٍّ منهما قبل العمل حتى لا يؤدي ترك تحديدها إلى الاختلاف.

وهذه النسبة تكون من الأرباح وليس من رأس المال.

والله أعلم.

#كبسولات_فقهية

#المضاربة



.



صدقني!

في هذا العصر قد تكون البصيرة أهم من العلم، اجتهد في تحصيل قـــــدر مـن البصيرة يلهمك الله معــه التوفـــيق في الأمر والعزيمة على الرشد وذكر الله عند رؤية الصالـــحين وتذكر فتنة الشيطان عند رؤية غيرهم، وتمييز العلـماء مـــن الأدعياء والعملاء.

نعم العلم سبب من أسباب البصيرة لكنه ليس كل الأسباب.

ومن أسباب تحصيل البصيرة، وليس المقصود الحصر:

-صدق الإيمان بالله ورسوله ﷺ.

-الإخلاص.

-المتابعة التامة لسنة النبي ﷺ.

-العمل بالعلم.

-كثرة العبادة.

-الصبر.

-الصوم.

-حفظ الجوارح من المعاصي.

-تحري الحلال.

-الدعاء بالهداية والتوفيق.

-التفكر في مخلوقات الله تعالى.

بلغنا الله وإياكم هذه المنزلة بمنه وكرمه وفضله، اللهم آمين!



.

المهاجرون المعاصرون

رضي الله عن علماء الشام الكرام، اجتمعت عليهم المآسي كما لم تجتمع على أحد.

ولا يمضي يوم إلا ونسمع بوفاة شيخ هنا أو شيخ هناك في مشارق الأرض ومغاربها.

كتب الله أجورهم.

وعوضهم عن بذلهم.

ولعنة الله على المجرمين الذين ألجأوهم إلى ذلك وحرموا أرضهم وشعوبهم من علمهم وفضلهم.



.

من تلبيس الشيطان على المسلم: البحث في المواقع عن فتوى في أمر، خاصة المسائل المهمة والمعقَّدة.

هذه المرة الثانية في هذا الأسبوع يخبرني بعضهم أنه كان يبحث عن حكم مسألة الطلاق الخاصة به في الانترنت، إلى هذا الحد يمكن أن يتساهل المرء في أمر دينه؟!



.

إذا أردت أن تسأل في أمر شرعي:

-اقصد أفضل من تقدر على الوصول إليه من "أهل العلم والصلاح"، فاسأله.

ثم لا تسأل غيره.

ولا توقع نفسك في الحرام بسؤال من لم تتوفر فيه هاتان الصفتان.

وأيضًا لا توقع نفسك في الحيرة بكثرة السؤال.





هــــذا الوجه الذي يشع منه النور، لا تخطئ ذلك العين البصـــــيرة، مثلما لا تخــطئ العين الباصرة والأذن الواعية علمه الجم الذي مـــلأ الأوراق ثم الأروقة بين المسجد والجامعة والإذاعة والتلفزيون والمنتديات الكثيرة المختلفة.

نفتقده والله كلما عنت الشبهات وطارت الشــكوك وانتشرت الطعون ولم نجد أمثاله مــــن الأساتذة الأزهريين أصحاب هم وذوي همة وعزم يطيرون هنا وهناك يطفئون النيران وينيرون الطرق للجماهير، أمثال هذا الجبل، وإخوانه: محمد الراوي، محمد المسير، محمد بكر إسماعيل ممن قضى، وثلة ممن ينتظر وحيل بينهم وبين الناس عن عمد.

رضي الله عن صاحب البسمة الكريمة، والغضبة الشديدة، الذي كان يضع كل واحدة منهما في مكانها بعلم ورحمة ورفق وتواضع وحكمة.

رحم الله صاحب الفضيلة الدكتور عبد المهدي عبد القادر وغفر له وأسكنه الفردوس الأعلى من الجنة.



.

لو أنك تتفقَّد الإيمان والطاعة في قلبك وأعضائك كل حين كما تتفقَّد أموالك وممتلكاتك.. لصلح حالك مع الله تعالى.

خذها وصية واجعلها لك عادة.





●الوشم حرام في القرآن الكـريم في مواضع كثيرة، يعرف هذه المواضـع العالم وغير العالم ممن يقرأ القـرآن الكريم، فلا أدري هـذا المتحدث إن لم يكن عرفها فلم يكن من هؤلاء ولا من هؤلاء، ممن يكون؟!

وهذا بيان لبعض المواضع وواحد منها يكفي لمن في قلبه إيمان وفي عقله نور وفي أعضائه هدى:

1 – الوشم تغيير لخلق الله تعالى، وهو

2 – من وسوسة الشيطان للإنسان، كما قال الله تعالى: {ولآمرنهم فليغيرن خلق الله}.

٢ –والوشم إيذاء للبدن بغير ضرورة، وهو حرام، لقوله تعالى: {ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا}، {ولا تقتلوا أنفسكم}، فلا ضرر ولا ضرار.

٣ –والوشم نتيجة لاجتماع دم نجس مع مادة صبغية، وهذا الدم النجس حرام، كما في قوله تعالى: {قل لا أجد فيما أوحي الي محرمًا على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة أو دمًا مسفوحًا أو لحم خنزير فإنه رجس}.

٤ –الوشم مخالفة للنبي صلى الله عليه وسلم في قوله: "لعن الله الواشمات والمستوشمات"، والله تعالى يقول: {وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا."

والآيات كثيرة، لكن من نكلم؟!

●من الأمور الواضحة في القرآن الكريم قوله تعالى: {فاسألوا أهل الذكر} وهو فرض.

وفيه قوله عز وجل: {ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب}.

وفيه من المحرمات: {وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون}.

فهل التزم هذا المتكلم بالقرآن قبل أن يقول ما قال، في الحقيقة: هو لم يفهم القرآن، ولم يعرف خطر ما قاله من كلام فكله خطأ وافتراء.

وأرجو أن يكون قاله في ساعة غضب أو قاله عن جهل، هذا أهون من إنكار سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن علم وعمد؛ لأن هذه أمور خطيرة تطعن في إيمان المسلم.



.

الداعية الفطن والداعية المستخدم!

● كل دعوة لها جمهور.

الدعوات الصالحة والحسنة والنافعة والبناءة، والدعوات الطالحة والسيئة والضارة والهدامة.

● كان للدكتور سيد طنطاوي موقف سيئ غير مبرر من النقاب والمنتقبات، وامتد الموقف الكلامي للرجل في هذا الشأن إلى أفعال مشينة لا تناسب منصبه أو سنَّه أو الذوق العام.

ولما بلغ الأمر ذروته أو كاد انبرى الدعاة له يردُّون عليه ويبيّنون سوء هذه الكلمات وقبح هذه التصرفات، كان أشهر هؤلاء الدعاة أبو إسحاق الحويني – شفاه الله وعافاه – وفجأة سكت أبو إسحاق وأغلق القضية كأن شيئًا لم يكن!

هل سكت أو أسكت؟

الحقيقة أنه سكت ذكاء وفطنة، لقد وجد أبو إسحاق أن الجماهير الغفيرة تردد كلامه، والصحف تنشره، وأصحاب أغراض – لا توافق الحويني في شيء على الإطلاق – يشيعون كلامه في الأوساط المتعددة، وكان ذلك كله مثار عجب وموضع تساؤل، وقد فطن الحويني وقتها إلى ما بين السطور..

لقد كانوا يستغلون الموقف ويبشعون للناس "منصب شيخ الأزهر"، لم يكونوا يتناولون "سيد طنطاوي" الرجل، أو الداعية، أو صاحب الموقف، بل كانوا يسلِّطون رصاصاتهم على "المشيخة"، يقول الحويني – ما معناه –: فعرفت أغراضهم، هؤلاء يهدُّون المنصب، ولن تكون له قيمة بعد هذا سواء جلس عليه سيد طنطاوي أو جلس عليه شيخ الإسلام، هنالك سكت، سكت الحويني أو أسكتته "فطانته."

●ينبغي أن تكون نظرة "صاحب الدعوة" خاصة اليوم – ومنذ بدأت وسائل التواصل هذه – في الجمهور الذي يتابعه نظرة مدققة لا نظرة عابرة، فليست الجماهير المتابعة هنا جمعية من الجمعيات، أو شركة من الشركات، أو مؤسسة من المؤسسات قصاراهم أنهم اجتمعوا معك على هدف.

●ولو كان الهدف حسنًا لكانت الجماهير التي تشارك فيه محمودة، وإن كان الهدف سيئًا لكانت الجماهير التي تشايع عليه مذمومة، وإن كان الهدف مختلطًا كانت الجماهير التي تشارك أو تشايع خليطًا من محسنين ومسيئين، وهنا ينبغي أن يكون "صاحب الدعوة" فطنًا.

●وصاحب الهدف المختلط هذا يضر من حيث يريد النفع، ويسيء من حيث يظن الإحسان، ويهدم من حيث يعتقد البناء، ويغتر بالجماهير الغفيرة التي تشاركه أو تشايعه على ما يفعله وهو لا يدري هل يشاركونه في الجزء البناء أم يشايعونه على الجزء الهدَّام؟!

●هذا إن كان "صاحب الدعوة" يخفى عليه ذلك، فكيف وهو يعلم ويسكت ليستكثر بكل صاحب غرض ويستعرض بكل ذي هدف كائنًا من كان، وكيف وهو يترك أهدافه بلا بيان ويخلط في كلامه الحسن بالسيئ، ويترك العلاقات تمتد بكل من يشاركه في جزء من دعوته مهما يكن غرضه ومهما تكن وسائله وأساليبه وتبقى الفكرة مطاطة يمكن أن يشارك فيها أو يشايع كل أحد!

" ●صاحب الدعوة" الشرعية النظيفة لا يفعل ذلك أبدًا، فإن فعل فليست هذه دعوة شرعية، وليست دعوة نظيفة، وليست دعوة أصلًا بل هي التقاء مصالح وتبادل منافع وقضاء آراب وتنفيس أهواء.

●أنظر اليوم حولي فأرى دعوات كثيرة خرجت هنا وهناك ذات أهداف مبهمة ووسائل مشبوهة تشاركها بعض الجماهير حسنة النية وتشايعها جماهير غفيرة ليست كذلك وأصحاب هذه الدعوات ليسوا من الفطانة التي نتكلم عليها هنا في شيء!



.

العقائد عندنا نحن المسلمين في أعظم معانيها: ما قرّ في القلوب والنفوس من الحقائق والإيمانيات ورشح على الجوارح من خشوع وطاعات.

ليست العقائد كلمات نحفظها ونرددها، بل إن العقائد حقائق تسكن القلوب وطاعات تعمر الجوارح.



.

دوائر الاجتماع

تأملت التشريعات التي أحاط الله تبارك وتعالى بها الأسرة المكونة من زوجين بداية من: "انظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما"، إلى: "لا يفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقًا رضي منها آخر"، وما بين ذلك من توجيهات تحفظ هذا الاجتماع.

ثم ما كان مثلها بين الأبوين والأبناء، والأبناء والآباء.

ثم الجيران وجيرانهم.

ثم العائلات من الأرحام والأصهار.

ثم من مجتمع "المسجد" الذي يلتقي في الصلوات.

ومجتمع "الجامع" الذي يلتقي في الجمعة.

ومجتمع الخلاء الذي يجتمع في العيد مرتين في السنة.

ثم مجتمع الصوم والحج والأخوة الإيمانية.

فهالني هذا التصور لهذا الأمر الذي أولاه الإسلام كل هذه الأهمية والعناية وتساءلت: كيف فرطنا نحن المسلمين في ذلك كله واستبدلنا به الفرقة والتشرذم والاختلاف والتدابر!



.

إذا رأيت الشاب يخطئ فيرد العلماء على أخطائه، ثم لا يكون منه إجابة على هذه الردود، وإنما يقفز إلى أخطاء جديدة يرتكبها وإلى شبهات جديدة يثيرها فاعلم أنه فاجر: يكذب ويعلم أنه يكذب.

وهذه صفة العميل المتآمر، أو المتعالم المتكبر، أو المتربح الذي يخشى فوات المال، أو من يسعى إلى رئاسة وعلو على مجموعة من القرود، وكلها في دين الله جرائم، ويل لمن يكون من أهلها.



.

محاولة لفهم القرآن الكريم

كتبت هذه الخطة لبعض طلبة العلم يستعين بها على فهم كتاب الله الكريم:

١ –اقتن نسخة متوسطة القطع من المصحف.

٢ –اقرأها بعناية مع وضع خط تحت الكلمة التي يصعب عليك معرفتها.

٣ –انقل معاني هذه الكلمات من كتاب "كلمات القرآن تفسير وبيان"، أو كتاب آخر مثله يرشحه لك متخصص، واكتب المعنى بقلمك فوق الكلمة مباشرة.

٤ –اقرأ ختمتين أو ثلاث ختمات بعد هذه المرة من نفس المصحف وحاول أن تكتشف كلمات جديدة تخفى عليك معانيها واكتبها في مواضعها، على الترتيب السابق.

٤ –اقرأ كتابًا مختصرًا في تفسير القرآن الكريم، أرشح لك أحد هذه الكتب: "المختصر في تفسير القرآن الكريم"، "زبدة التفسير"، "مختصر تفسير البغوي"، أو كتابًا في مستواها يرشحه لك متخصص.

٥ –طريقة قراءة هذا التفسير: تقرأ الآية من مصحفك وتقرأ تفسيرها من الكتاب، وتردد الآية مع التفسير مرات حتى ينطبع هذا المعنى في ذهنك ويستقر في قلبك وتقدر على استحضاره على نص الآية.

٦ –اكتب من خلال هذا المعنى ثلاث فوائد قصيرة لكل آية، ويشترط في هذه الفوائد ألا تخرج عن التفسير الموجود في الكتاب.

●يستغرق هذا العمل على الأكثر مدة ستة أشهر، بواقع ساعتين يوميًّا.

●وحدثني بعدها عن النور الذي يضيء قلبك، والضياء الذي يغمر عقلك، والسعادة التي تسكن نفسك، والعلم الذي يحويه صدرك.



.

المطولات هي زاد طالب العلم الذي لا يستغني عنه في مشوار العلم كله بجميع مراحله، فيجدر به ألا ينقطع عن مطالعة كتاب من الكتب المطولة في كل أحواله.

لا يتوقف الأمر على العالم وطالب العلم المنتهى، بل يدخل في هذا المتوسط والمبتدئ، لكن بحسب العلوم..

يمكن للمبتدئ أن يستشير شيخه، فيرشح له كتابًا مطولًا في موضوع مناسب لعمره العلمي، مثل: الرقائق، أو التراجم، أو السيرة، أو التاريخ .. إلخ.

هذا الارتباط بالمطولات.. حياة يعيشها محب العلم إذا أراد أن يحيا، ومدد لا ينفد إذا أراد الفائدة، وكهف يأوي إليه إذا أراد أن يخلو وينقطع.



.

انصروا دعوة نبيِّكم ﷺ شكلًا ومضمونًا

•ينبغي على الداعية أن ينظّف طريقه، ويطهّر دعوته، ويطيّب مساره.

•يجب عليه أن يفعل هذا على مستويين:

–في نفسه.

–وفيمن يتعامل معهم: بطريق مباشرة، أو غير مباشرة.

•فإذا رأيت "صاحب دعوة" يتكلم بالسوء، أو يتعامل بالفحش.. فليس بصاحب دعوة حقيقة، وإن قضى الليل والنهار يزعم ذلك.

بل الواجب أن يتخلص من ذلك، ويهذب نفسه، ويطهر قلبه، ويحسّن قوله وفعله.

•وإذا رأيت "صاحب دعوة" يقرّب منه من يتكلم بالسوء أو يتعامل مع من يشيع الفحش، فليس بصاحب دعوة حقيقة، وإن قضى الليل والنهار يزعم ذلك.

بل الواجب: أن ينظف ساحته، ويطهر علاقاته، ويختار صداقاته ودائرة معاملاته.

•إن الأهداف النبيلة الكريمة لا تسلك إليها غير الطرق النبيلة الكريمة، والغايات الشريفة النظيفة لا تبتغى إلا بالوسائل الشريفة النظيفة.

•ومبدأ "الغاية تبرر الوسيلة" هذا ليس من دين الإسلام ولا من هدي محمد صلى الله عليه وسلم في شيء، وإن جف لسان وفم وريق من يحسب غايته وأهدافه ودعوته كذلك من ترديد: "هذا دين الله"، "هذه دعوة النبي صلى الله عليه وسلم"، ونحو هذا من العبارات.

••تلك ادعاءات، نعم ادعاءات ومزاعم تحمل الدلائل والقرائن على بطلانها وكذبها.

••وهذا خير المحمَلَين، فلو آخذنا هذا القائل بحقيقة ما يدعي، لكان في حكم الدين والشرع كاذبًا على الله تعالى وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، والكاذب معلوم مكانه ومآله.

لكنا لا نحمل الجاهل والمخطئ والساهي والمكره على طريقة العالم والعامد واليقظ والمختار.



.

●من أخطائنا قديمًا :

"تضخيم الخلاف في الفروع الفقهية" وقد كان العظيم ابن تيمية – رحمه الله تعالى – يهون من شأن الخلافات الفقهية ويقول: إن الأمر فيها يسير.

لكننا نصر على أن نجعلها مركز الكون!

●ومن أخطائنا حاليًا :

تضييع أهم مقاصد التوحيد ومنها مقاصد الأسماء والصفات، فلا نحدث الناس عن العلم بالله تعالى عن طريقها، ودعاء الله بها وعندها، وآثارها في القلوب والأنفس والأكوان، الأمور التي ركز عليها القرآن والسنة فيها.

لكننا ننشغل بالرد على من ينكافنا في دقائقها!



.

حاول أن تعطي لكل شيء حجمه وقدره ولا تتجاوز به ذلك، فإنك إن فعلت كنت على الصواب، وإن قصرت أو جاوزت كنت على الخطأ.

ويمكن أن تدرك الحجم والقدر من خلال اهتمام الكتاب والسنة بهذا الأمر من ناحية وحاجة الواقع من ناحية أخرى.



.

حدثني شاب قبل يومين يسأل عن كيفية التخلص من المعصية.

قلت: حاول أن تتخلص من الأسباب، وتكرر التوبة، وتكثر الاستغفار، وكذا أن تعمل صالحًا مقابل معصيتك، وتزيد في كل مرة تحصل منك فيها معصية لونًا جديدًا من الطاعة.

كنت أريد من خلال ذلك أن أجعل الشيطان يتحسب لدفعه إلى المعصية بأن الشيطان في الوقت ذاته يخسر مرتين:

-عندما يتوب ويستغفر.

-وعندما يحسن ويصلح.

لكن تنبهت قبل قليل إلى معنى آخر.

هل يمكنكم توقعه؟



.

كلما كثرت الأدلة الشرعية في أمر، وتنوعت، كانت دليلًا على أهميته، وكأن الأدلة تعلن ذلك ليعلمه كل من شم رائحة الفهم، ويراه كل من له أدنى حظ من النظر.

ومثل هذه المسائل ينبغي أن يكون لها هيبة عظيمة في النفوس وتقديرًا في القوب وتوقيرًا في التصرفات من الأقوال والأفعال.

ومن هذا النوع: الأمر بالاجتماع والنهي عن الافتراق، وكأن النصوص الشرعية وهي تتحدث عنها تقول:

-هذا مهم، بل هو ضرورة.

-هذا ينبغي أن يكون من المسلمات لديكم.

-انتبهوا فلا تضيعوا هذا الأصل المحكم.

-خذوا بهذه الوسائل واحذروا هذه العوامل لئلا تنحرفوا عن المقصود.

وتظل النصوص تنادي وتبشر وتنذر وتنصح وتحذر وتدعو وتبشر وتنفر وتبين وتوضح وتهدي وعبر..

والمسلمون، أين المسلمون؟



.

من الجوانب المهملة لدى كثير من الشيوخ وطلاب العلم، على الرغم من أهميتها المطلقة :

١ -دراسة تاريخ الحركات الهدامة، والدعوات المغرضة.

٢ -التعرف على الجهود العلمية والعملية الساعية لنهضة العالم الإسلامي.

١ -القراءة الفكرية العامة للتعرف على أحوال العالم، والخاصة للتعرف على أحوال المسلمين، في الماضي والحاضر.



.

نوافذ العلم:

النوافذ التي يمكن أن يحصل الطالب العلم من خلالها كثيرة.

-فمنها: التلقي عن العالم والشيخ وصحبته وملازمته.

-ومنها: الالتحاق بمعهد علمي يتلقى عن الشيوخ فيه مباشرة.

-ومنها: التواصل مع شيخ عن طريق وسيلة من الوسائل مباشرة.

-ومنها: التلقي على طالب علم متقدم عنه في المستوى.

-ومنها: مذاكرة المواد المرئية والصوتية والمكتوبة ثم سؤال الشيخ عما يعسر عليه فهمه.

وهذه النوافذ مراتب، بعضها فوق بعض، ويصدق عليها: ما لا يدرك كله لا يترك كله.

وبالله المستعان.

#تنبيهات_في_العلم



.



لك أن تتخيل أنه يجوز للمسلمين أن يصحبوا معهم "جرجس"، "بطرس"، "حنا" ومن شابههم إلى الساحات الطاهرة لمناوأة المجرمين، ويستعينوا بهم هناك في أغراضهم.

ولا يجـوز لهم أن يصحبوا " سليمان الرحيلي"، "هشام البيلي"، "محمد بز خير فيهم!

قال إمام الحرمين الجويني في كتابه العظيم نهاية المطلب: "ثم جوَّز أئمتنا الاستعانة بالمشركين – على التفصيل المقدم –، ولم يجوِّزوا استصحاب المُخَذِّل قط، فإنا قد نظن ظنًّا ظاهرًا أن الكفار يذبُّون عن مساكنهم في الإسلام وديارهم، فإذا كانوا تحت قهرنا على ما فصّلنا.. لم يمتنع الاستعانة بهم، وأما المُخَذِّل فلا خير فيه وهو ضرر كله."



.

كل مسلم / مسلمة ينبغي أن يكون صاحب هم، وأن يقلق لحال المسلمين وواقعهم، ويأمل في تغيره، ويسعى في سبيل ذلك.

وأن يحمله هذا على سؤال :

-ما هي قدراتي.

-ماذا يمكن أن أقدم لدين الله تعالى.

-كيف أنجو من عقاب الله إن أتى ومن خجل يوم لقائه إذا سألني؟

وكل أدرى بما يستطيع، والبحث في ذلك كله باب لمن لم يدر بعد، وهو بحث واجب.

والله من وراء القصد.



.

أخجلني بعض الآباء بسؤال الموعظة، قال: عِظني!

جمعتُ همَّتي وقوَّتي – وأنا أنظر إلى الشيب الأبيض في وجهه يضيء بالنور – وقلت: تعلم يا سيدي أن الوسخ يظهر في الثوب الأبيض أكثر مما يظهر في غيره.

قال: نعم.

قلت: وكذا الرجل إذا غزاه الشيب عابه الذنب أكثر مما يعيب الشاب، وإن الله تعالى يمقت الشاب العاصي وبغضه لذي الشيبة العاصي أشد، فاجتنب جهدك مقت ربّك.

نزّه مشيبك عن شيء يدنّسه ... إن البياض قليل الحمل للدَّنَس.



.

يأتيني كل فترة مبلغ من المال، يوكلني صاحبه في إخراجه، ويعطيني حرية التصرف فيه، في الوقت والموضع، لو احتاج أحد من أهل بيتي إلى بعض هذا المال على سبيل السلف، هل يجوز أن أعطيه من هذا المبلغ؟

-إذا كان هذا المال زكاة فيجب إخراجه فورًا ولا يجوز تأخيره ما دمت تجد من يستحق الزكاة.

وإذا كان المبلغ صدقة؟

-تلتزم فيه شرط المتصدق وتنفذه، ولو ترك لك صاحبه حرية التصرف فيه فيجب عليك أن تفعل الأصلح في هذا المال للمتصدق وكذلك للمستحقين.

وهل أعطي هذا القريب من المال على سبيل القرض؟

-إذا كان قريبك هذا من المستحقين: أعطه ولا تطالبه برده مرة أخرى، سواء كان زكاة أم صدقة.

وإذا لم يكن قريبك من المستحقين: فلا يجوز لك أن تعطيه من الزكاة، ويجوز لك أن تعطيه من الصدقة ويردها مرة أخرى إذا كان صاحبها أذن لك في هذا أو فوض إليك التصرف ورأيت الصالح في هذا بأن لم يفوت مصلحة أخرى هي أولى منها.

والله أعلم.

#كبسولات_فقهية

#الزكاة



.

ناقشني بعض الأحباب مرة في مسألة تتعلق بالطريقة التي اخترتها في بثّ العلم.

وقد حملني كلام هذا الفاضل وقتها على مراجعة كتاب "الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع" للخطيب البغدادي - رحمه الله تعالى - كلمة كلمة من أجل أن أستثبت في ذلك، فإما أن أستمر فيه أو أتنازل عنه.

وكنت خلال قراءة الكتاب أدون بعض الوصايا في قناة تليجرام، وقد دونت فيها وقتها (٢٨٥) فائدة.

ثم جمعت ذلك وغيره مما له علاقة بالعلم ومنهجه ووسائله وآدابه ووصايا لأهله تحت هاشتاق منهاج العالم والمتعلم فجاء - بفضل الله تعالى - (١٦٥٠) فائدة محررة مفيدة إن شاء الله عز وجل.

والحمد لله رب العالمين.



.

تعاني (فلانة) من أذية زوجها لها، وتريد أن ترفع عليه قضية لتختلع منه، وتسأل هل هذا جائز؟

-الخلع هو إنهاء العلاقة الزوجية، مقابل مال تدفعه الزوجة لتفتدي به نفسها، بشرط أن يقبل الزوج بهذا الخلع ويقول للمرأة: خالعتك أو طلقتك، فهي مسألة كما يظهر: تتم برضا الزوجين.

وهل يحق للزوج أن يراجع الزوجة بعد الخلع؟

-إذا وقع الخلع بهذه الطريقة السابقة فإن المرأة تملك نفسها، ولا يحق للزوج أن يراجعها بغير عقد جديد وبرضاها، وكذا لا يقع على المختلعة طلاق ولا ظهار ولا إيلاء ولا لعان، وليس لها من زوجها هذا ميراث.

وما هي الحكمة من مشروعية الخلع؟

-الخلع مشروع لأجل دفع الحرج عن المرأة؛ فلا تتحمل ما لا تطيق، أو تجبر على البقاء في معيشة لا تصل بها إلى الجنة في الآخرة أو تحقق لها السعادة في الدنيا.

فإذا خشيت المرأة شيئًا من هذا، وسألت الزوج الطلاق، فلم يجبها إلا بأن تعوضه عما أنفقه في سبيل الزواج بها: دفعته له وطلقها في مقابل ذلك تطليقة بائنة، وإجابة الزوج زوجته إلى ذلك من السنة التي يرغب فيها الشرع الكريم.

ومتى يحق للمرأة أن تختلع من زوجها؟

-لا ينبغي للمرأة أن تطلب الخلع بغير سبب أو بسبب تافه غير مقبول في الشرع والعقل، فإن ذلك دليل على رقة الدين وقلة الإيمان، وفي هذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "وَإِنَّ المُخْتَلِعَاتِ والمنتزعاتِ هُنَّ المُنافِقَاتُ، وما مِن امرأةٍ تَسْأَلُ زَوْجَها الطَّلاقَ من غَيْرِ بَأْسٍ؛ فَتَجِدُ رِيحَ الجنةِ، أوْ قال: رَائِحَةَ الجنةِ."

وإذا رفعت المرأة التي لديها سبب شرعي وعقلي أمرها لحاكم من أجل الخلع فحكم لها بالخلع من زوجها فهل تعتبر هذا الخلع طلاقًا نهائيًّا؟

-لا يشترط في الخلع أن يرفع إلى حاكم فهو عقد يقع بالتراضي فيمكن أن يتم بغير رفع إلى حاكم.

وإذا رفعت المرأة أمرها إلى الحاكم فإن دوره في مسألة الخلع لا يتعدى دائرة الإرشاد والإصلاح ولا يكون أبدًا من دائرة الإيجاب.

وهذا ما وقع في حديث امرأة ثابت بن قيس رضي الله عنهما، أن امرأة ثابت بن قيس أتت النبي صلى الله عليه وسلم، فقالت :

يا رسول الله، ثابت بن قيس، أما إنِّي ما أعيب عليه في خُلُق ولا دين، ولكني أكره الكفرَ في الإسلام..

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتردِّين عليه حديقته؟

قالت: نعم.

قال رسول الله: اقبل الحديقة وطلقها تطليقة.

فهنا تنبيهان:

*الأول: ترد المرأة إلى الرجل ما أنفقه في سبيل الزواج بها: "المهر – بكل صوره في العرف"، إلا إذا رضي الزوج بأقل من ذلك فله ما تراضيا عليه من ذلك.

*الثاني: أن المرأة لا تصير بحكم الحاكم مطلقة من زوجها، كلا بل الذي ينبغي هو أن يأمر الحاكم الزوج بالتطليق ويرغبه فيه، ويستحب للزوج أن يجيب طلبه وطلبها إلى ذلك.

فإذا لم يرض الزوج بحكم الحاكم ولم يجب الزوجة إلى ما طلبت؟

-يجب على الحاكم أن يحول المسألة إلى من ينظر فيها إلى تضرر الزوجة من عدمه، فلو كانت متضررة ضررًا لا تستمر معه الحياة الزوجية: طلق الحاكم على الزوج رغمًا عنه.

وإذا لم تكن هناك أضرار واقعة على المرأة بهذا الوصف: فلا يحل لأحد أيًّا كان شأنه أن يفرِّق المرأة من زوجها بأن يجبره على طلاقها أو يطلق قهرًا عليه

وإذا أرادت أن تسلك سبيل الخلع أو سلكته بالفعل فحكم لها به حاكم، ماذا تفعل؟

-في هذه الحالة: تستفتي في شأنها لجنة من العلماء – يكفي فيها فيما أحسب ثلاثة من العلماء – يشترط فيهم التقوى والورع:

فإن أفتوها بأن حالتها تستوجب الطلاق: فلها ذلك، وإن أفتوها بأن ليس لها الطلاق: لا يحل لها ذلك.

والله أعلم.

#كبسولات_فقهية

#الخلع



.

يخرج علينا ليبين المؤهلات العلمية التي تعطيه الحق في الرد على أهل العلم فيكون أفضل قوله: معي إجازة في الكتب التسعة!

يا أخي!

-أنا سمعت الكتب التسعة.

-وقرأها عليَّ عشرات.

-وسمعها عليّ آلاف.

-وقرأت شروحها الكبرى بطريقة السرد.

-ونقرؤها الآن مرة ثانية بطريقة البحث.

-ولي شروح على شيء منها يتجاوز العشرة آلاف حديث.

ولا أستطيع أن أقول: إن ذلك من المؤهلات للكلام في العلم، وليس في الرد على أهل العلم!!

والله إنكم لتهلكون أنفسكم وترتكبون الموبقات.

فتلك كبائر في دين الله تعالى.

والمصرُّ عليها مجرم.



.

حسن الخاتمة هدف الأهداف، لا ينبغي للمسلم أن يغفل عن التفكير فيه، والترتيب له، والعمل بأسبابه، فإن الظفر به سعادة الدنيا والآخرة وفواته حسرة الأبد.

ومن أسباب حسن الخاتمة:

-دوام الخوف من الله تعالى فإنه يحمل على إتقان العمل.

-التوبة الصادقة، فإنها تمحو ما كان قبلها من الذنوب والآثام فيلقى العبد ربه سبحانه مطهرًا.

-إدمان الدعاء بها، مع شدة الافتقار، والأخذ بأسباب قبول الدعاء.

-تأمل حياة السابقين إلى حسن الخاتمة والاقتداء بأعمالهم التي كانت مظنتها.

-التفكر في حال الدنيا: حقيقتها، قصرها، حقارتها.. إلخ.

-الاجتهاد في باب الطاعات.

-الحرص على عمل خفي.

-تحسين الظن بالله.

-دوام الترقي.



.

إن أبيت إلا السهر..

فكن من أهل التهجد.

أو من أصحاب القرآن.

أو من الذاكرين.

أو تعلم.

أو أمر.

أو نهي.

كن في خير.



.

لا تقل: "فلان يقول كذا"، إلا وأنت تريد أن تنقل كلامه الذي قاله بالنص، وإذا كنت تريد أن تعبر عن فهمك أنت لكلامه فلا يجوز لك هذا، بل قل: "فهمت من كلامه كذا."

خاصة إذا كان فلان هذا يتحدث في أمر شرعي.

وأخص من هذا أن يتعلق هذا الأمر بمسألة مختلف فيها تتباين نحوها الأقوال وتتعدد المسارات وتتغاير النتائج.



.

لا تقل: "فلان يقول كذا"، إلا وأنت تريد أن تنقل كلامه الذي قاله بالنص، وإذا كنت تريد أن تعبر عن فهمك أنت لكلامه فلا يجوز لك هذا، بل قل: "فهمت من كلامه كذا."

خاصة إذا كان فلان هذا يتحدث في أمر شرعي.

وأخص من هذا أن يتعلق هذا الأمر بمسألة مختلف فيها تتباين نحوها الأقوال وتتعدد المسارات وتتغاير النتائج.



.

وقائد المسلمين يفعل فيهم ما يشاء، بحسب المصلحة، وهو أدرى الناس بها وأعلم:

-إن عفوًا.

-أو فداء.

-أو مبادلة.

-أو تفتيتًا.

والله يسددهم ويؤيدهم ويعزهم وينصرهم.



.

قراءة الفاتحة في الخطوبة:

-جائزة، أو مستحبة.

وهي من التبرك بالقرآن الكريم في حال عظيم يرجو الشخص نجاحه، ويؤثر على حياته كلها.

وقد ألف الحافظ ابن عبد الهادي رحمه الله تعالى في ذلك كتاب: "الاستعانة بالفاتحة على نجاح الأمور"، والتشديد في هذا ورمي فاعله بالبدعة غير سديد، والله أعلم.

-الخاطب، ومن يقرأ الفاتحة، ومن يقرأ القرآن الكريم كله مثله مع المخطوبة وأمها مثل بقية الغرباء، فهي لا تحل حرامًا، إنما الحلال بعد العقد.

والله أعلم.



.

لا أحب هذه المنشورات، وأفر منها، لكن أود أن أنبه على شيء ربما خفي على من يقرأ هنا فكرة، أو يتابع لفترة، أو هو مندفع من منطلق معين، أو في الأساس يذهب إلى تصور، أو يتحزب لطيف.

إن مسائل الشرع الكريم كلها – أيها الإخوة والأخوات – بالنسبة لي سواء، ودعوتي هي دعوة الإسلام: {يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة..}، وما أضعه هنا من مشكلات أو قضايا أو مسائل أو أحكام أو حوار أو مناقشة أو تعريف هو ما يقع عليه نظري وأردت أن أبين حكم الشرع فيه.

كان هذا البيان لفريق أو عليه.

مع التيار أو ضده.

في مسألة دقيقة أو جليلة.

ينتمي إلى الأصول أو الفروع.

ميدانه العقائد أو الشرائع أو السلوك.

يمس الفرد أو الأسرة أو المجتمع أو الدول.

كل هذا لا أعتني به في الحقيقة، لا أعلم أني أراعي فيما أرصده وأعمله كله غير شيئين اثنين:

–علاجه بالشرع، وأتقبل المناقشة في هذا بالعلم والأدب.

–عرضه بالحكمة، وهي: فعل ما ينبغي في الوقت الذي ينبغي على الوجه الذي ينبغي.

●ربما ترى أنت أن التنبيه على شيء يتعلق بشيخك أو حزبك جرأة، أو سفهتها ووصفتها بما هو فوق ذلك.

●وربما ترى أن توضيح فكرة ما يتعارض مع ما تستقتل عليه أنت وفريق من الناس فتقاوم في الجهة المقابلة.

●وربما ترى أن الشيء الذي أقوله يختلف مع منطلقاتك ورؤاك.

●وربما ترى أن كل ما أفعله لا قيمة له أمام النظام العالمي، والقانون المحلي، والجماهير العريضة إلخ.

فاعلم أنه لا علاقة لي بهذا كله، اللهم إلا أني أعلم من الشرع فكرة وأرى حاجة الناس إليها في الواقع، فأفعل ما أوجبه الله علي من البيان، وأحاول تقديم هذا البيان بحكمة، ولست بمصيطر على الناس:

-قبلوا.

-أو لم يقبلوا.

أرحب بكل مناقشة تتعلق بالفكرة المطروحة فحسب، لنستكملها بهدوء، في حوار منتج رشيد بعلم وهدى وكتاب منير.



.

بمناسبة تحديد بعضهم المهر بين (٢٠٠) جنيه، (٥٠٠٠) جادًّا أو مازحًا.

يجب أن يدور المتحدث باسم الإسلام في ثلاث دوائر:

-يرغّب فيما أحلَّه.

-يخوّف مما حرَّمه.

-يسكت عما سكت عنه.

وهذه الثلاثة واجبة بمقتضى عقد الإسلام.

خذ – مثلًا – أمر "المهر" أو "الصداق" وهو شيء جاء الإسلام فوجده في العرب، فأقره، وشرع فيه أشياء بطلب الفعل، وأشياء بطلب الترك، وسكت فيه عن أشياء.

فمما شرعه فيه بالطلب:

-وجوبه، وأن يكون حلالًا، وأن تتوفر فيه شروط الثمن في البيع: "معلومًا، طاهرًا، منتفعًا به..إلخ

-وحرمة منع المرأة منه، وحرمة نكاح يشرط فيه أن لا صداق.. إلخ

ومما سكت عنه:

-حده الأعلى.

-وحده الأدنى.

-ونوعه.

-وطريقة دفعه بين التعجيل والتأجيل والتقسيط.

وأشياء أخرى.

فإذا جاء من يتحدث إلى الناس في أن المهر ينبغي أن يكون نوعه كذا، ومقداره كذا، فقد افتأت على الدين والشرع، وغابت عنه الحكمة والعقل، فليس ثم عاقل يمكن أن يحمل الناس على طريقة أو مقدار، فمن فعل ينبغي أن لا ينسب عمله للشرع وليكن على قانون جنكيز خان - مثلًا - أما أن يقول هذا بلسان الشرع فهذه عدة جرائم مركبة.

نعم الدعوة إلى التيسير مطلوبة.

وضبط الأمور لئلا تتجاوز التوصيف الشرعي في منطلقاتها ومسارها وآثارها مطلوبة.

لكن الافتئات على الشرع والعقل والعرف = جريمة.

ألا يحتمل أنه كان يمزح؟

-هاتان جريمتان.



.

شعر الجسم أقسام:

-نهى الشرع عن إزالته، مثل: اللحية.

-طلب الشرع إزالته، مثل: الإبط والعانة.

-سكت الشرع عنه، مثل: الصدر والبطن والذراعين، هو إلى اختيار الشخص، إن شاء أبقاه، وإن شاء أزاله.



.

- {واسأل القرية} = واسأل أهل القرية.
- شيخ الإسلام = شيخ أهل الإسلام.
- شهداء فلسطين = شهداء الإسلام الفلسطينيون.

ليتَ من لا يَفهم يريحنا بسكوته، فقد كثر ترديد شكوى أبي عبيد رحمه الله تعالى لما كان يقول: من أين حشرت علينا البهائم؟!



.

إذا مست الريح "الجرو – الكيان" جاءت أمه "الكلبة – أمريكا" تعوي، وتسوق معها كل ما تملك من سبل تأمينه والمحافظة على أفراده.

ويفعل بإخواننا ما لا يوصف فلا يحرك "حمار" ممن يأكلون أموالنا ويتمتعون بخيراتنا وينهبون ثرواتنا "بردعته" ولا يتكلم!



.

زوج ابنتك – يا أختنا الكريمة – من المحارم، مثله مثل ابنك، وأبيك، وأخيك.

وهؤلاء يجوز أن يظهر منك أمامهم ما جرت به العادة من الشعر والذراعين والقدمين والساقين.

والحيطة – إذا وجد ما يدعو إليها – مطلوبة، وكذلك الغيرة كأن يطلب الزوج من زوجته ذلك فلتستجب وتحتسب ذلك من طاعة ربها التي يأجرها عليها، ولا ينبغي أن يُفْرط الرجل في ذلك ويثقل على أهله.

والله أعلم.



.

قال: أوصني!

قلت: اجعل هَيبة الله تبارك وتعالى في صدرك دائمًا، واحرص على زيادتها أبدًا، وفعّلها في باب امتثال الأمر والوفاء به على الوجه المطلوب واجتناب النهي وقطع الطريق إليه.



.

أدركت ركعتين من صلاة العشاء في الجماعة، فإذا تمكنت من قراءة سورة بعد الفاتحة خلال ذلك، يجوز لي أن أقرأهما؟!

-نعم، وهو السنة، فإن الذي يدركه المسبوق مع الإمام هو أول صلاته.

ومع هذا: إذا لم تستطع قراءة الفاتحة وسورة، اقرأ الفاتحة فقط فإذا سلم الإمام وقمت لتأتي بالركعتين الثالثة والرابعة فاقرأ فيهما الفاتحة وسورة تعويضًا لما فاتك.

وهذه المسألة – التعويض – مما يخفى على كثير من المصلين، فمن أدرك في سجدته الأولى – مثلًا – تسبيحة واحدة، له أن يسبح في السجدة الثانية خمس تسبيحات تعويضًا لما فاته.



.

في أحيان كثيرة – والله – أنتظر رأي عامة الناس أصحاب الفطرة السليمة في بعض الأمور، وربما سألت من أعرف نقاء فطرهم وصفاء عقولهم قبل أن أقلد الشيوخ أو أستند على عقلي المتعلم.

لقد تلوثنا نحن الشيوخ ببعض اللوثات التي تفسد علينا التفكير الصحيح في بعض الأمور، هذه اللوثة جعلت الرجوع إلى الفطر النقية والعقول السليمة ضرورة علينا مثل ضرورة الرجوع إلى صفحات الكتب الصحيحة ومناهج التفكير السليم.



.

العودة إلى منهج السلف الصالح إذا كانت من أجل:

١–فهم العقيدة والشريعة والسلوك.

٢–العمل بذلك كله.

٣–الدعوة إليه.

فهذه هي السلفية الحقة.

أما الدعوات التي تأخذ بشيء من هذا وتسقط بعضه من حساباتها فليست بسلفية ولو أقسمت الأيمان المغلظة على حسن قصدها وبحت في تكرير ذلك أصوات أفرادها ونطحت الصخر بقرونها.



.

هذه الأمور الخمسة:

١ –أذكار الصباح والمساء والنوم.

٢ –الرقية للنفس وللبيت.

٣ –الدعاء.

٤ –الصدقة.

٥ –قراءة أو سماع سورة البقرة.

من حافظ عليها لم يسيطر عليه هم أو يهجم عليه غم أو يتسلط عليه شيطان، أو ينأى عنه التوفيق، بمشيئة الله تعالى.

فخذها: تحصينًا، وشفاء، وعافية، وأجرًا.



.

من الفِطنة أن ننتبه لهذا:

نحن أمام عدوين اثنين:

-عدوّ ظاهر، ينكّل بنا.

-وعدو متستر، يعجبه ويبتسم في السر.

واستجداءاتنا العدو "المتستر" من أجل نصرتنا من العدو "الظاهر" تزيد في اتساع ابتسامة الأول وقوة بطش الثاني.

كفوا عن مناشدة العدو لينقذكم من العدو.

فكروا كيف ننقذ أنفسنا.



.

في مسجد الزهراء

وكان هذا المسجد كليتنا – كلية الدعوة والثقافة الإسلامية بالقاهرة – في جامعة الأزهر، قبل بناء الكلية التي إلى جواره الآن.

طلب مني بعض الأساتذة – وكان يدربنا على الخطابة العملية – أن أخطب في الطلاب.

لم أكن وقتها مستعدًّا، لكنني توكلت على الله تعالى وتكلمت بما فتحه الله عليّ، وكان للشيخ محمد الغزالي – رحمه الله تعالى – عليّ تأثير نفسيّ وثقافيّ كبير، فانتخبت معنى

من المعاني التي كان الشيخ الغزالي يدندن حولها، وجعلته المعنى الذي صدحت بها وسط هؤلاء السامعين وهم طلاب اليوم خطباء الغد.

كان مما قلته يومها:

هذه الأمة لم تمت ولن تموت..

نعم تمرض وتهزم وتقيّد ثم تسترد عافيتها وتنتصر وتنطلق..

ساعتها تسحق من يحول بينها وبين عزِّها وشرفها قبل أن تسحق عدوها..

ووالله إن ذلك لآت يومًا، وكل آت قريب.

اللهم أبقنا إلى هذا اليوم، واجعلنا من صناعه، واشف به صدورنا.

كانت كلمتي كلها تغذّي هذا المعنى..

وكان صوتي يعلو وأوداجي تنتفخ ولم أشعر أن كل من في المسجد ينصتون – طلابًا وأساتذة –، وكانوا يذكُرونني ويذكّرونني بهذه الخطبة كلما التقينا.

هذا المعنى تمتلئ به نفسي بقوة، وأحب لكل مسلم أن تمتلئ به نفسه، فإن أدركناه وكنا من أهله، وإلا استنشقنا روحه وريحانه عن بُعد، لكن لا نسمح لأنفسنا أن يصيبها الإحباط أو تنهزم.

اللهم استعملنا لدينك.



.

لغتك المحلية، نشأتك الدينية، معارفك المدرسية، ثقافتك الشرعية، كل هذه الأمور وما يشبهها لا تؤهلك للفتوى في دين الله تعالى والحديث عما يحل ويحرم.

هذه جريمة شرعية.

وتوصيفها كبيرة من أعظم الكبائر.

نعم، اسأل، استفسر، ناقش، استفهم، حاور، لكن لا تصدر أحكامًا.



.

-كان نبي الله وخليله إبراهيم صلى الله عليه وسلم يرقي ولدَيه :

- إسماعيل.
- وإسحاق.

-وكان رسول الله وحبيبه محمد صلى الله عليه وسلم يرقي ولدَيه :

- الحسن.
- والحسين.

بهذه الكلمات :

"أعوذ بكلمات الله التامّة، من كل شيطان وهامّة، ومن كل عين لامّة."

لا تنسَ نفسك وزوجك وأولادك وبناتك من الرقية بها، وهي لا تستغرق ثواني.

للواحد: أعيذك بكلمات الله.. إلخ

للاثنين: أعيذكما بكلمات الله..إلخ

للثلاثة وأكثر: أعيذكم بكلمات الله..إلخ



.

من أمراض المسلمين والإسلاميين!

كل دعوة أو حديث يختص بالرجل أو بالمرأة في مناقشة أمور الزواج فإن مآله إلى الغلو والشطط، ثم الجور والظلم، وربما يكون إسلاميًّا في مبدئه ثم تسيطر الأهواء على أفكار أصحابه بدل الشرع ويتحاكمون عندها إلى العقول والأذواق بدل الدين!

وليست هذه بدعوة الإسلام ولا بهدي النبي صلى الله عليه وسلم.

ولسنا بحاجة إلى القول: إن أصل هذه الدعوات: دعوات غير إسلامية تلبس بها بعض من لا خلاق له من المسلمين، ثم دخلت فيمن يشركهم في صفة من الصفات من الإسلاميين ممن قد تكون نيته حسنة لكنه لم ينتبه لأغراضها القبيحة ونتائجها السيئة.

لقد ابتلينا نحن أهل الإسلام – والإسلاميين منَّا خاصة – بهذه الحَدِّية في كثير من شؤوننا على أصعدة شتى :

–دعوات تنصر الرؤساء على الشعوب، يقولون – قطع الله ألسنتهم –: وإن خرج أحد الرؤساء يزني على الشاشة لمدة نصف ساعة يوميًّا.

–ودعوات تتسلط على الأئمة وتجعل بعض الحمقى يتكلمون في دينهم.

–ودعوات تزعم أنها تنتصف للمرأة من الرجل.

–وأخرى تدعي أنها تنتصف للرجل من المرأة.

إلى آخر هذه الطريق التي يرسمها لنا أعداؤنا ونمشي نحن فيها كالعميان.

إلى متى نعيش في هذا العبث؟ ونتقوت على فتات الموائد القادمة إلينا من الخارج؟

متى تكون فكرتنا تحقق المصلحة وتتجنب المفسدة وتعمل بمنهجيتنا الإسلامية الخالصة؟

متى نستجيب لقول ربنا تعالى: {يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلام كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان} متى؟!



.

أفرط "السمِّيعة" القدامى من القرّاء والمتعلّمين في طلب "الحديث باللغة العربية الفصحى" من خطيب الجمعة، وذهبوا إلى الغلو في مدح من يحافظ على ذلك وذم من يقصر فيه.

كأنما هذه كل مقومات الخطيب الناجح!

يا إخوة!

لا تحملوا خطباء هذا الزمان على طريقة غير مناسبة للناس وخاصة الشباب لأنها كانت مناسبة لزمانكم، دعوهم يفهموهم الدين ولو بطريقة "توفيق عكاشة."

لو كان الأمر بيدي لعملت لكل خطيب وداعية دورة في فهم عقلية الشباب ودراسة مفرداتهم للكلام معهم بما هو مناسب منها.

وفي التوسُّط خير.



.

لا، والله، لا يجمع الله على عباده المؤمنين خوفَين ولا فقرَين ولا بليَّتَين ولا نقصَين، وقد خاف إخواننا، وافتقروا، وابتلوا، وانتقصوا من أموالهم والأنفس والثمرات، وإن لهم العوض عند الله تعالى كما أخبر سبحانه وتعالى، لا نرتاب في شيء من هذا.

فليبحث المنعَّمون الغافلون عن أنفسهم!



.

لم أستطع النوم – والله – قبل أن أكتب هذه الرسالة كي تصل إلى بعض الزوجات الحاضنات:

١– الامتنان الذي رأيته في عيون الشباب وصوت الفتيات الذين التقيت بهم وسمعت منهم ناحية أمهاتهم، على مرور فترة بقائهم مع أمهم بسلام، بعد الطلاق، حتى كبروا وتمكنوا من فهم الأمور .. هذا الامتنان لا يوصف، شكرًا لكل أم كانت كذلك، وهي – والله – الرابحة.

٢– حدَّثني بعض الشباب قبل أيام يلعن أمّه التي منعتهم عن أبيهم وحرمتهم منه بعدما قبّحته لهم بكل وسيلة ممكنة، فلما شب الولد بعض الشيء وعرف الأمور على حقيقتها

كانت تلك ردة فعله، مع أشياء أخرى لا توصف، ولا بد من ظهور الحقيقة يومًا ما، الأم التي بهذه الصورة كيف تتحمل وقتها صوت أبنائها ونظراتهم، وهي – والله – الخاسرة.

هذه رسالة رأيت من الواجب عليّ أن أبلّغها.

وأسأل الله أن يصلح بيوت المسلمين.



.

يعجبني استعمال كلمة:

-أطياف.

-مكونات.

ونحوها

في التعبير عن العاملين للإسلام بصوره المختلفة، وأتحسس لكلمات مثل:

-فرق.

-وطوائف.

ونحوها.

أعزّ الله الإسلام وأهله ووحّد بين صفوف العاملين له واستعملنا جميعًا في صنع نصره.



.

الخلاف والتخالف والتخلف!

-إذا طرحتُ موضوعًا من الموضوعات التي يكثر فيها الجدل هنا في فيسبوك فإني ألزم نفسي بمتابعة التعليقات عليه، والجواب عنها بالتفصيل الهادئ، بشرط أن تكون التعليقات علمية أو على الأقل تلتزم الأدب.

وأنا أفعل هذا لسببين اثنين:

●إتاحة الفرصة لمن يريد المناقشة، وهذه المناقشة أنا أستفيد منها في حالة الصواب وفي حالة الخطأ.

●إجابة الأسئلة وتفنيد الشبهات.

وبهذا تكتمل أجزاء الموضوع، ويؤدي الغرض المقصود منه.

-هناك فريق من الناس يعجز عن هذه المناقشة، وفي نفس الوقت يتكبَّر على الأسئلة، فماذا يفعل؟

يأخذ المنشور، ويذهب بعيدًا يلعب حوله مع أشباهه: يتناولون كاتبه بالسخرية تارة، وبالسب تارات.

وهؤلاء مأزومون، يحاولون الترويح عن أنفسهم بعيدًا عن: فهم واقعهم، وفهم الواجب فيه، وهو وإن كان لهوًا غير بريء فهو خير من غيره.

وما غيره؟

-غيره كبير، فأن تبقى مشكلتهم: الظن بأن فهمي أنا خطأ ولهذا يعادونه.. أولى من أن أناقشهم فيتبين لهم أن الذي يعادونه الشرع ويصرون على معاداته.

إن خطأهم فيّ أنا باب معصية، ورفضهم الشرع بعد أن يتبين لهم يفتح عليهم باب الكـفر، فليبقوا عصاة أفضل وأهون.

وأنا مسامح في الخطأ الذي يحصل في شخصي.

وأدعو الله لهم بالهداية والصلاح.



.

خراب البيوت يأتي بكلمة

وهو أحب الأمور إلى إبليس

ومثلما أتهيب الصعود على المنبر رغم أني أخطب منذ ٢٥ سنة، أتهيب الكلام في مسائل البيوت كل مرة رغم أني عملت مأذونًا في القاهرة مدة ١٠ سنوات وأدعى في جلسات الصلح مدة ضعفها، وتعرض عليَّ الفتاوى كل يوم بالمئات.

ما بال بعض الناس يتناول أمر البيوت كأنها شربة ماء يشربها؟ حتى تشكَّ أن بينه وبين الشيطان في هذا شراكة!

والله ليَوَدَّنَّ أقوام تكلموا في هذه الأمور أنهم عاشوا حياتهم صمًّا بكمًا عميًا من ثقل ما يحملون من أوزار جراء ذلك.



.

إلى متى يجب على الأب أن ينفق على ابنته؟

-إلى أن تتزوج.

فإن كان لها مال، أو عمل تكسب منه المال، ويغنيها ذلك عن نفقة الأب فلا تجب على الأب النفقة عليها.

والله أعلم.



.

العبارات الرائقة في نصوص الأئمة كثيرة، ولها في النفوس تأثير عظيم.

لمّا شرح القاضي ابنُ العربي – رحمه الله تعالى – قاعدة العام والخاص وضرب أمثلة لها وشرح هذه الأمثلة، وذلك في كتاب القبس، قال في إثر ذلك: "فاحتفظوا بهذا الأصل فقد زلّت فيه أمة."

قرأت هذه العبارة الآسرة من هذا الإمام العظيم فترددَت في صدري وسمعتُ صداها من نفسي يقول: "وكذا جميع مسائل الأصول يجب الاحتفاظ بها، ولمّا لم نفعل فترة من الزمان زلّت بسبب ذلك أمم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم."



.

يريد أن يخطب، ويسأل: متى يحل لي النظر إليها وتأملها؟

-إذا سألت عنها وعن أهلها ورأيتها مناسبة لك، وغلب على ظنك أنهم يرضون بك، وعزمت على خطبتها، وهي خالية عن زوجٍ أو عدة:

في هذه الحالة :

من السنة أن تنظر إليها..

قبل أن تخطبها.

فإن كنت لا أعلم يقبلون بي أم لا؟

-يجوز أن تنظر إليها.

وهل يلزم لرؤيتها أن أستأذن وليها؟

-لا يلزم

شرع لنا الدين النظر إليها في هذه الحالة ولو من غير إذن

وهو الأصل، حتى لا تتزين، فيفوت الغرض من النظر.

وإن لم تعجبه بعد النظر؟

-يسكت ولا يقول: لا أريدها؛ لأنه إيذاء.

ولو أراد أن يكرر النظر إليها

-له ذلك إن احتاج إليه ليتبين هيأتها

وغالبًا لا يحصل الغرض بأول نظرة.

وما الذي يجوز له النظر إليه منها؟

-الوجه والكفين..

وإن كان على سفر

يجوز في وسائل التواصل؟

-نعم..

إن كان يحصل به الغرض

ويبعث – مع ذلك – بامرأة من أهله تتأملها ويسألها عنها.

وهل يجوز له أن يسأل من أرسلها في زيادة عن الوجه والكفين؟

–نعم يجوز.

ويجوز للمخطوبة أن تنظر إلى خطيبها؟

–نعم

من السنة – أيضًا – أن تنظر إليه إذا قبلت بصفاته ابتداء

فإن المرأة يعجبها من الرجل مثل ما يعجبه منها

وتستوصف والدها وأخاها عنه؟

–نعم.

والله أعلم.

#كبسولات_فقهية

#الخطبة

#النكاح



.

ما هي صفة ثياب الرجل المسلم من حيث الطول وبلوغها من رجليه؟

–أن تكون بين نصف الساق والكعبين وهما المفصل الذي يربط بين الساق والقدم.

فإن نزلت أقل من ذلك؟

–إن كان لكبر وخيلاء فهو حرام وقد عدها العلماء كبيرة من الكبائر.

وإن كان لغير خيلاء وكبر؟

–إن كان لغير حاجة فهو مكروه، يثاب من يتركه ولا شيء من العقاب على من يفعله، كما هو معروف من حكم المكروه.

وإن كان لحاجة ولا يوجد في الأمر خيلاء وكبر؟

-فهو مباح، والمباح لا ثواب فيه ولا عقاب، كما هو معلوم.

والله أعلم.



.

يأتي السؤال والجواب في القرآن الكريم بهذه الصيغة في صور ثلاث:

● {ويسألونك عن الجبال فقل} بالفاء، ومعها قل.

● {يسألونك عن الخمر والميسر قل} ذكر فيها قل، بدون الفاء.

● {وإذا سألك عبادي عني فإني قريب} بدون الفاء وبدون قل.

وكل منها تؤدي في المعنى الذي جاءت له غرضًا عظيمًا، فسبحان من هذا كلامه وجل ثناؤه وعز جاهه.



.

يا عفو !

هذا عبدك المذنب.

يا ستير !

هذا عبدك العاصي.

يا حيِّي !

هذا عبدك الجريء.

يا كريم !

مغفرة.

تليق بإحسانك.

وكفارة.

تليق برحمتك.

وتوبة.

تليق بهدايتك.

يا ذا الفضل، والكرم، والجود، والإحسان، والنعم، والخير، والعطاء، والمنن، قبل السؤال وبعد السؤال.



.

> موجة إيمان....موجة إلحاد...موجة تشيع سياسي من داخل غزة !
>
> -------------
>
> كلنا تابع ما الذي نتج عن أحداث غزة ،بغض النظر عن محاكمة بعض الناس لطوفان الأقصى هل كانت عملية محسوبة العواقب أولا ،ذاك أمر غيب بالنسبة لنا، لكن، هل لو عاد بنا الزمان ،أو لو

هذا الكلام يقوله مـن لا يعي الثوابت، ومواضع الخطأ فيه كثيرة، لكن أكتفي بهذه الثلاثة الآن:

–أنت مقلد لكل متأهل في مجاله، وهؤ فكف عن التحليل.

–أنت عامل، ولست متأملًا ولا متابعًا، دورك بذل الجهد وليست الخشية والخوف والحذر، فكف عن التهويل.

–أنت مساعد "إن فهمتَ دورك" ولست مسؤولًا، والمحاكمة والمحاسبة ولو عاد ولو استقبلنا .. إلخ ليس هذا وقته، فانظر واجب الوقت وقم به، وكف عن القال والقيل.

[هذا على محمل حسن الظن بالكاتب، وللكلام محامل أخرى]



.

من يوهمك أن الأمة تتأخر.. لم يفهم التاريخ ولا يعي الواقع، إننا نستيقظ بكل معاني اليقظة المختلفة، وإشاعة اليأس في مراحل النقاهة هذه جريمة والشاغلون فيها عن استكمال العافية مأجورون أو مغفلون.



. .

ميزة العقيدة الإسلامية

هذه العقيدة نعمة الله الكبرى للناس: في معناها ومبناها، في وضوحها ويسرها، في توافقها مع الفطرة وتوافقها مع العقل.

يخاطب بها العالم والعامي والعربي والعجمي والكبير والصغير.

هذه ميزة هذه العقيدة العظمى

فمن أتاك فيها بغير ذلك فإنما أتاك بغير عقيدة القرآن والسنة.



.

أشقى الناس: من يصحب أهل العلم ولا يتعلم العلم منهم، ومن يعلم ولا يعمل بعلمه، ومن يعمل ولا يخلص في عمله.



.

علِّم طفلك!

●أدب السلام:

يلقي التحية: "السلام عليكم ورحمة الله" على من لقيه، ويردها: "وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته" على من ألقاها عليه، مع وجه بشوش، ومصافحة مؤدبة إذا كان الوضع مناسبًا.

●أدب الاستئذان:

قبل أن يدخل مكانًا، بيتًا أو غيره، يقف بعيدًا عن الباب، ويكتفي بثلاث مرات منفصلة في: الطرق على الباب أو دق الجرس أو النداء، ويسلم على من أجابه، ويطلب الدخول، ولا يدخل إلا إذا أذن له أصحاب المكان.

●أدب اللباس:

أن تكون ملابسه ساترة لعورته، مناسبة لبيئته، ويدعو إذا لبس ثوبه: "بسم الله، الحمد لله الذي كساني هذا (الثوب) ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة"، والاهتمام بطهارته ونظافته.

●أدب الطعام:

يأكل ما يحبه ويمدحه، ويترك ما لا يحبه ولا يعيبه، ويسمي عند بدء الأكل ويتناوله بيمينه، ويأكل من أمامه، ويحمد الله في آخره.

●أدب الشرب:

يتناول الإناء بيمينه، ويشرب على ثلاث مرات، ويبعد الإناء عن فمه فلا يتنفس فيه، ويسمي في أوله، ويحمد الله في آخره.

●●واحرص على أن تلقنه: هذه آداب ديننا العظيم وهي خير الآداب وهدي نبينا الكريم ﷺ وهو أعظم الهدي، وأن له ثوابًا عليه، وأنه يزينه ويرفعه بين جميع الناس.

بارك الله لكم في أولادكم.



.

"المَخيط" له معنيان:

-ما دخلته الخِياطة.

-ما فُصّل على قدر البدن أو الأعضاء: قميص، عمامة، سروال.. إلخ.

المقصود عند الفقهاء: المعنى الثاني.

ويدخل المعنى الأول على الناس فيفسد ذلك المقصود ويلبس عليهم.

فمن لبس ملابس دخلتها الخياطة، السرفلة، أو لبس النعال المخيطة في الإحرام لا شيء عليه، المقصود بالنهي عن المخيط عند الفقهاء هو: "ما كان ملبوسًا على وجه العادة."

وأدعو إخواني الدعاة والمدرسين والمفتين إلى ترك استخدام هذا اللفظ (المَخيط) وأن يستعملوا مكانه لفظ (المُحيط) أو (المفصّل) يعني يحيط بالبدن أو بعضو منه على الصفة المعتادة للبس.



.

من محاسن شريعتنا: التيسير.

يستحب لنا النبي صلى الله عليه وسلم صلاةَ الضحى، فنجد تيسيره لنا في أدائها فيما يتعلق بالمكان وتيسيره فيما يتعلق بالعدد.

*فأما التيسير في المكان فإنها:

-تصلى في المسجد.

ولهذا فضل، قال صلى الله عليه وسلم: ".. ومن خرج إلى تسبيح الضحى لا ينصبه إلا إياه، فأجره كأجر المعتمر."..

-وتصلى في أي مكان.

تصليها في البيت، في العمل، في كل مكان.

*وأما التيسير في العدد فإنها.

-ركعتان.

قال صلى الله عليه وسلم: "يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة.. ويجزئ عن ذلك ركعتان يركعهما من الضحى."

-أربع ركعات.

قال صلى الله عليه وسلم، يقول الله تعالى: "ابن آدم، صلّ لي من أول النهار أربع ركعات أكفك آخره."

-وأكثر من ذلك: ست ركعات، ثمان ركعات، واثنتا عشرة، وما شاء.

عن معاذة قالت: سألت عائشة أكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى قالت نعم أربعًا ويزيد ما شاء الله"، وعن أم هانئ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح صلى سبحة الضحى ثماني ركعات."

فهذا ترتيب يناسب النشيط وغيره، المتفرغ وغيره، من يملك ترتيبه وغيره، من هو قريب من المسجد وغيره.

فالحمد لله على فضله.



.

قال عظني!

قلت: عيناك، اجعل إحداهما على عطاء الله لك ومِنَنِه عليك ولطفه بك، وثانيتهما على سوء عملك وفساد قولك وعيوب نفسك وتقصيرك، إن تفعل يدركك الحياء والخجل ويحملك ذلك على الإخلاص والسداد في القول والعمل، رزقني الله وإياك هذا من فضله وكرمه.



.

"كلمة التوحيد قبل توحيد الكلمة" معناها عدم التفريط في كلمة التوحيد، وليس معناها منع توحيد الكلمة على أساس المصالح المشتركة، مع العاصي، المبتدع، الكافر.. إلخ.

فهما مقامان:

-بناء علاقات وشراكات على أساس المصالح.

-تنازل عن شيء من الدين من أجل حصول التقارب.

فالأول جائز أو مستحب أو مفروض، والثاني مرفوض، وتداخل الأمرين في أذهان البعض أفسد وأضر وأساء.



ميزات أبي إسحاق – رضي الله عنه – كثيرة، أعُدّ بعضًا منها ولا أعدِّدها، ويأتي في أولها:

1–تقريب المسائل العلمية.

لقد حدث الشيخ الجماهير في قضايا تخصصه ومجال دراسته ونقل إليهم همومه واهتماماته، بحيث صار لدى الناس فكرة عامة عن مسائل تخصصية كثيرة في علوم الحديث وما يتصل بعلوم الحديث من علوم الإسلام الأخرى: فقه، وأصول فقه، وأصول تفسير، ومناهج بحث.

لقد استطاع أن يحمل هذه القضايا إلى الجماهير تارة عن طريق البسط والتقريب أو يحمل الجماهير إليها عن طريق الاعتياد والتأهيل.

٢–الطرافة مع الأصالة:

فقد نقل جديدَ الآثار، ونادرَ الأقوال، وحسَنَ المواقف، وعجيب القصص، ومستحسَن الحديث إلخ ما لم يكن مألوفًا للناس إلى ساحة الخطاب الدعوي: خطبة ومحاضرة ودرسًا في المسجد وفي الفضائيات.

فلم يكن خطاب الشيخ تكرارًا في دنيا الوعظ، أو إعادة في باب الخطبة والدرس، بل كان شيئًا جديدًا طريفًا رغم أنه عتيق تليد.

لقد عمد إلى المسكوت عنه فحدث به، والبعيد فقربه، والصعب فيسّره، والمعقَّد فحلّه.

فكانت تلك نقلة طريفة جعلت القلوب تهفو إلى كلامه، والعقول تستأسر لحديثه، ومن خلال ذلك قدم رؤيته وخدم قضيته.

إن حديثه عندما تسمعه يشبه قراءتك في (فتح الباري) و (سير أعلام النبلاء) معًا، وكلامه عندما تفتشه تجد (مقدمة ابن الصلاح) و (مواعظ ابن الجوزي) معًا.

وهذا مزج عجيب لا تكاد تجده لدى متكلم!



.

القرآن – أيها الحبيب:–

–حياة القلب.

–وشفاؤه.

–ونوره..

–ومصدر السعادة.

–ونور البصيرة.

–وحياتها.

–ودواؤها.

–ومدادها.

القرآن أساس الإيمان.

–وجلاؤه.

–وقوته.

–وعلاجه.

–ومنبع العلوم.

–وحامل الهداية.

–وباعث الموعظة.

–ورافع الهمة.

وما كان كذلك – وما سكتنا عنه من خصائصه كثير – هل يهمل؟

أو يعطى فضول الأوقات؟

أو يأتي في الاهتمام بعد كل شيء؟

أو تقرؤه وأنت غافل لاه؟

أو تقرأ حروفه وأنت لا تدري معانيه؟!



.

لا تعِش الحياة كما تتفِق..

–اجعلْ لك في كلِّ يومٍ هدفًا.

–واقضِ الأعمال بنيّة.



.

تأوي إلى فراشك كل يوم وأنت تدبر ما تنوي عمله في الغد، فكيف بليلة تنام فيها وقد قُدّر عليك أن لا يكون لك غد؟!

كلما ألحت الدنيا عليك بملهياتها زاحمها بالآخرة وأعمالها، {وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا}.



.

إذا عظمَت عليك "لا أدري" وكبُر على نفسك قولُها.. فتذكّر حَرّ "أجرؤُكم على الفُتيا أقربُكم إلى النّار."



.

إلى متى هذا التصابي، أما أنذرك الشيب، أما وهَنَت منك القوى، أما بك عقل، أما تفيق، ألا ترتدع، ألا تنزجر، ما زال يدعوك هونًا وتعرض، تحسب أنك بمنأى عن الإتيان بك قهرًا، فما لك؟



.

أوّه، كم أقول ولا أفعل، وأعاهد ولا أوفّي، وأعلَم ولا اعمَل، وأسمَع وأعرِض، وأذكّر وأغفُل، وأنصَح وأزِل!

واسوأتاه منك يا سيدي!

قلبي لك ذلّ، ووجهي لك عنَى، وأعضائي لك خشعت، وصوتي يرتعد.



.

في نهاية كتاب "منطلقات طالب العلم" فصل بعنوان: "من أين نبدأ"، هو المنطلق العاشر في الكتاب.

وهذا الفصل قسمان، الأول منهما: "منهج للمبتدئين في التربية"، والثاني: "المنهج في طلب العلوم الشرعية."

هذا القسم الأول "جوهرة" لا تجدها موجودة في كِتَاب، ولا يعتني بها الكتّاب، ومن الواجبات المتحتمة على كل مسلم ومسلمة قبل كل طالب وطالبة وشيخ وشيخة ومعلم ومعلمة:

١-قراءتها وتطبيقها.

٢-تثميرها وتنميتها.

٣-إفادة المسلمين والمسلمات والطالبين والطالبات بها.

نفعني الله وإياكم وتقبل مني ومنكم.



.

سئلت عن الكتب التي لا ينبغي أن تغيب عن مكتبة طالب علم أو داعية وعن منهجية إعداده وأسس بنائه.

فقلت: من جمع بين إفادات كتابي..

١-ثقافة الداعية.

٢-ومنطلقات طالب العلم.

ظفر بما لم يظفر به أحد قبله.



.

طالب العلم المبتدئ يلزم شيخًا صالحًا على السنة لا يشغله بغير العلم والعمل.

فإذا قوي عوده واشتد ونهل من العلم قدرًا وتضلع وكانت له قدرة على التمييز والنقد يقرأ في كل شيء ولكل أحد، بحسب ما يحتاج إليه من علم أو حال.

ويجعل قاعدته الأخذ والرد من كل أحد بحسب الأصول الشرعية والقواعد العلمية المنهجية.



.

يخون دينَه وأمتَه الشيخُ الذي لا يغرس في قلوب طلابه محبة علماء الأمة الذين يحملون همومها ويقومون بأعبائها، ليعرفوا قدرهم ويقتفوا آثارهم.

وإن خالفوه في بعض الأمور وافترقت بهم السبل في بعض المسائل.



.

من أعظم وسائل علاج الفتور :

-تذكير النفس بالغاية التي تسعى إليها والهدف الذي تنشده

- (الله)
- (الجنة).

-الوقوف معها على المحل الذي تقف فيه والمراحل التي سبقها بها الآخرون.

- (مطالعة التراجم).
- (قراءة السير الذاتية)
- (صحبة العلماء)
- (رفقة ذوي النشاط)

-تنبيهها إلى ضرورة العمل قبل حلول القواطع والشواغل التي يمكن أن تحول بينها وبين غايتها كرهًا منها ولا تفلح معها محاولاتها:

- (الشغل)
- (المرض)
- (الموت).

وبين السطور كلام يعرفه اللبيب.



.

سئلت اليوم: لمن أقرأ من المعاصرين؟

فقلت: عجيب أن يهمل طالب علم القراءة لهؤلاء الفحول العشرة:

١ -أبو الحسن الندوي.

٢ -محمد عبد الله دراز.

٣ -محمد الغزالي.

٤ -فريد الأنصاري.

٥ -يوسف القرضاوي.

٦ -مصطفى السباعي.

٧ -محمد موسى الشريف.

٨ -عماد الدين خليل.

٩ -محمد رجب البيومي.

١٠ -محمد أحمد الراشد.

والقائمة الكاملة عندي تتضمن مئة، هذه عشرة منها، فإذا أردت أن تتعرف على الإسلام بشموله وكماله وجماله – مع عنايتك بالتراث وأسسه وأصوله – فاقرأ لهؤلاء.



.

من أعظم وسائل علاج الفتور :

-تذكير النفس بالغاية التي تسعى إليها والهدف الذي تنشده

- الله
- الجنة.

-الوقوف معها على المحل الذي تقف فيه والمراحل التي سبقها بها الآخرون.

- مطالعة التراجم.
- قراءة السير الذاتية.
- صحبة العلماء.

●رفقة ذوي النشاط

–تنبيهها إلى ضرورة العمل قبل حلول القواطع والشواغل التي يمكن أن تحول بينها وبين غايتها كرهًا منها ولا تفلح معها محاولاتها:

●الشغل.

●المرض.

●الموت.

وبين السطور كلام يعرفه اللبيب.



.

دلني على كتاب أقرأ فيه العقيدة، لا يشغلني بخلاف، وأخرج منه مطمئن القلب، ويكون كتابًا مختصرًا يحدثني عما يجب عليَّ علمه، ويستر عني ما لا غرض للمسلم المثقف الذي ليس بطالب علم فيه.

–إليك أحد هذين الكتابين، فإنهما يحققان لك ما طلبت وزيادة:

●الإيمان للدكتور محمد نعيم ياسين.

●عقيدة المؤمن للشيخ أبي بكر الجزائري.

رحمهما الله تعالى.



.

ابحث عن الإخلاص:

–في أقوالك.

–وفي أفعالك.

-وفي أحوالك.

-وفي إقرارك.

-وفي إقبالك.

-وفي إعراضك.

ابحث عن الإخلاص ولا تمل من البحث عنه.

ذلك السر يستحق أن..

تحققه، وتدققه، وترعاه، وتعتني به، وتصفيه، وتنجيه..

واجتهد أن ترقى معه..

-من درجة مخلِص.

-إلى درجة مخلَص.

بلغني الله وإياك.



.

لست هنا معنيًّا بتوجُّه أو جماعة أو طيف أو حدثٍ أو فكرة معيَّنة أسعى لترسيخها وأقف حياتي على تثبيتها وأراها وجودي وعدمي، صحتي ومرضي، حياتي وموتي!

إنما الأفكار والتوجهات والأطياف والأحداث.. جميعها = ما يتقاطع منها مع الإسلام موافقةً.. أؤيده وأدعمه في ذلك، أو مخالفةً.. أرفضه وأنقده وأبيِّن زيفه في ذلك.

وليست كلماتي أو كتاباتي في هذا وذاك وقْفًا على لون من ألوان البيان، بل أنوّعه وأصرّفه، قدوتي في ذلك: القرآن والسنة، فإن نصفهما: توضيح وتبيين وإرشاد، ونصفهما الآخر: ردٌّ ونقد وجواب.

وربما كان من الصادم أن أقول: إنني لا أهدف إلى إقناع أحد بما أقوله أو أكتبه – وإن كنت أحب هذا –، لكنني أنصح وأناقش ليصل قولي وأبلغ في إيصاله، ثم لا يسعني إلا أن أنتقل إلى غيره، فإن الواجبات كثيرة والأوقات قليلة والجهد أقل.

فلو كنت تقف – مثلًا – عند مسألة فقهية، تريد أن تدير الدنيا حولها وتقف الحياة لأجلها فلا يزعجنك أني لن أقف معك هناك، إنما هو بيان وشيء من الحجاج والنقاش. ثم السلام، فتلك – يا عزيزي – مسألة من "١,٢٥٠,٠٠٠ مسألة"، ويبقى الود تعاونًا فيما اتفقنا عليه، أو الفراق بمعروف مع الإعذار فيما اختلفنا فيه.



.

من الواجبات في هذه اللحظة التي تعيشها دولة بنجلاديش وشعبها:

أن يمد الخبراء من أبناء الإسلام ثوارها بما يحتاجون إليه من نصائح وإرشادات تهديهم الصواب والسداد وتحذرهم الخطأ والضلال، هذا واجب لا أحب أن يتأخر عنه كل قادر.

ووالله إن نجاة بلد مسلم واحد من هذه المنظومة العالمية العفنة لتكون فكرتها وترتيبها من رأس أبنائها لهو أحب إلينا مما طلعت عليه الشمس.

يسر الله لهم

وأعانهم وأيدهم ووفقهم.



.

تأمل!

بين الفجر والظهر (٩) ساعات تقريبًا.

ليس فيها صلاة فريضة، وهو وقت سعي الناس في معايشهم.

نعم فيها نوافل:

١-ركعتان للإشراق، بعد جلسة الذكر بين الفجر وطلوع الشمس.

وهذه تعدل حجة وعمرة تامتين.

٢-ركعتان للضحى، بعد طلوع الشمس بقليل إلى قبيل الظهر.

وهذه تعدل التصدق عن مفاصل البدن الـ (٣٦٠) كلها، كل مفصل بصدقة، ومن مشى إليها يصليها في المسجد كانت مثل حجة تامة.

٣-ركعتان للزوال، عند انتصاف النهار، وزوال الشمس.

وهذه تفتح لها أبواب السماء، وتعدل مثلها من قيام الليل.

فانظر لهذا الشرع الحكيم:

يرغّب في النوافل في هذا الوقت ترغيبًا عظيمًا ليفعله مَن يقدر عليه، ولا يفرض فيه فرضًا؛ لئلا يحرج مَن لم يقدر عليه.

فالحمد لربّنا تعالى على هذا الشرع الحكيم العظيم.



.

يا مسكين!

تظن أنك نجوتَ من إثم الزنا إن أنتَ تزوجتَ فأكملت الأركان، رغم أنك تزوجتَ.. لتطلق، وانتقيتَ.. لتستمتع، واتفقتَ لتأخذ غرضك وترمي، ودخلت بكذب، وعِشت أيامًا بخداع؟!

يا مسكين !

من المآثم في هذا الزواج ما هو أعظم من إثم الزنا، وهذا الفهم المبتور الذي توهم نفسك أنه من الدين لن تجد فقيهًا واحدًا يقول لك: "إن هذا هو الزواج الذي شرعه الله تعالى وسنَّه رسول الله صلى الله عليه وسلم"، بل ستجد من أئمة الإسلام من يقول لك: هو نكاح متعة وزنا.

يا مسكين!

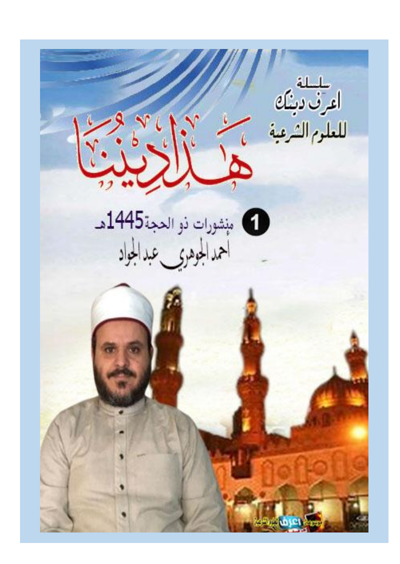
لو أنك فعلت هذا بعيدًا عن اسم الشرع، ولغة التدين، وعنوان التعدد إلخ هذه الكذبات في الأسامي والمباني لهان الخطب، أما والحال هذه فإن فعلك ليس جريمة بل هو عهر وفُجر.

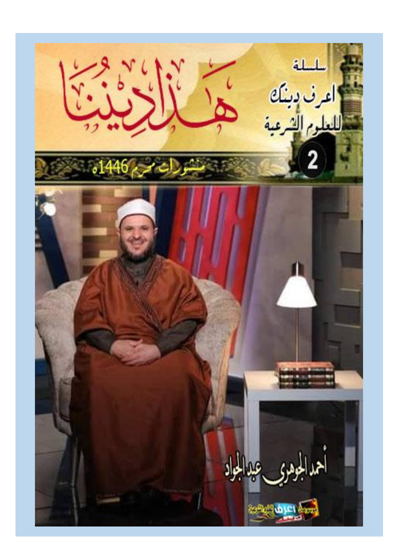
وسوف تعلم يا غُدَر، إذا وضع الله الكرسي، وجمع الأولين والآخرين، وتكلمت الأيدي والأرجل بما كانوا يكسبون، فسوف تعلم كيف أمر "الأعراض" "والأديان" وأمرك عنده غدًا.

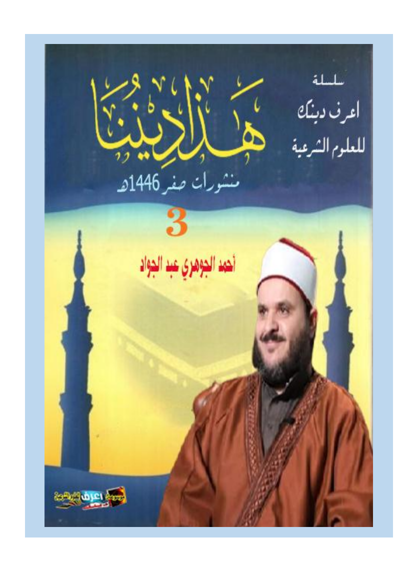


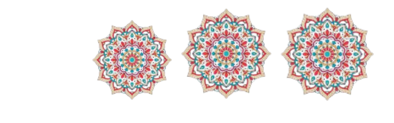
تمت الرسالة بحمد الله ويليها منشورات

شهر ربيع أول ١٤٤٦هـ













موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

